تعدد اللفظ أو المعنى
في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد
للمُنْتَجَب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)

د. محمود كمال سعد أبو العنين

أستاذ أصول اللغة المساعد

ورئيس القسم في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

تعدد اللفظ أو المعنى في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمُنْتَجَب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)

محمود كمال سعد أبو العينين

قسم أصول اللغة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : ElenanMahmoudabo2285 el@azhar. edu. eg

الملخص :

يتناول هذا البحث قضية تعدد اللفظ للمعنى ، وتعدد المعنى للفظ في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمُنْتَجَب الهمذاني ، حيث إن الاهتمام بدراسة المعنى اللغوي يحتل مكانة عظيمة عند علماء العرب ؛ لارتباطه بتفسير أشرف الألفاظ ، وهي ألفاظ القرآن الكريم ، وهذه المكانة العظيمة جعلته غاية الدراسات اللغوية كافة من صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية ، وقد انتهجت في بحثي هذا المنهج الوصفي الاستقرائي ، ولتحقيق ذلك قسمته إلى : مقدمة ، وتناولت فيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وتمهيد ، وسميته المُنْتَجَب الهمذاني وكتابه ، ويشتمل على التعريف بالمُنْتَجَب الهمذاني ، وكذا التعريف بالكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، ومبحثين أولهما : تعدد اللفظ للمعنى ، وثانيهما : تعدد المعنى اللفظ ، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها ، ثم كشافات فنية متنوعة .

الكلمات المفتاحية : تعدد اللفظ أو المعنى ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ـ المنتجب الهمذاني

The multiplicity of words or meanings in the unique book in the interpretation of the Glorious Qur'an by Al-Muntajab Al-Hamadhani (d. 643 AH(

Mahmoud Kamal Saad Abu Al-Enein
Department of Fundamentals of Language - College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Damanhour - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt.
E-mail: Elenan Mahmoudabo2285 el@azhar. edu. eg

Abstract :
This research deals with the issue of the multiplicity of pronunciation of the meaning, and the multiplicity of meaning of the utterance in the unique book in the glorious syntax of the Qur'an by Al-Muntajab Al-Hamadhani, as the interest in studying the linguistic meaning occupies a great place among Arab scholars; Because it is related to the interpretation of the most honorable words, which are the words of the Noble Qur'an, and this great status made it the goal of all linguistic studies, including phonetic, morphological, grammatical, and lexical. It was called Al-Muntajab Al-Hamadhani and his book, and it includes the definition of Al-Muntajab Al-Hamadhani, as well as the definition of the unique book in the interpretation of the Glorious Qur'an, and two topics: the first: the multiplicity of the meaning of the word, and the second: the multiplicity of the meaning of the word, and a conclusion in which I mentioned the most important results that the research reached, then various technical scouts.

Keywords: Polymorphism or meaning - the unique book in the interpretation of the Glorious Qur'an - Al Muntajab Al Hamadani

مقدمة

الحمد لله الغفور الودود ، الذي شملت رحمته كل موجود ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد

فإن الاهتمام بدراسة المعنى اللغوي يحتل مكانة عظيمة عند علماء العرب ؛ لارتباطه بتفسير أشرف الألفاظ ، وهي ألفاظ القرآن الكريم ، الذي (**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**) (١)، وهذه المكانة العظيمة جعلته غاية الدراسات اللغوية كافة من صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية ، وقد اخترت في هذا البحث دراسة قضية تعدد اللفظ للمعنى ، وتعدد المعنى للفظ في كتاب اهتم مؤلفه فيه بإعراب القرآن الكريم وبيانه وتفسيره ، ألا وهو الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمُنْتَجَب الهمذاني ؛ وذلك لأسباب منها :

١ ـ الألفاظ القرآنيِّة مادة ثرية جديرة بالدراسة والتحليل .

٢ ـ كشف اللِّثام عن قضية تعدد اللفظ أوالمعنى يساعدنا على فهم غرائب وأسرار الألفاظ القرآنيِّة فهماً صحيحاً .

وجعلت عنوانه : " تعدد اللفظ أو المعنى في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني ".

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ما يأتي :

١ـ المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٢ ـ التمهيد ، المُنْتَجَب الهمذاني وكتابه ، ويشتمل على :

---

(١) سورة فصلت الآية رقم (٤٢).

أولا : التعريف بالمُنْتَجَب الهمذاني من حيث :

(نسبه ، مولده ونشأته ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته) .

ثانيا : التعريف بالكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد .

٣ ـ المبحث الأول : تعدد اللفظ للمعنى (الترادف).

٤ ـ المبحث الثاني : تعدد المعنى اللفظ ، ويشتمل على :

أ ـ المطلب الأول : المشترك اللفظي .

ب ـ المطلب الثاني : التضاد .

٦ ـ الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها .

٧ ـ الكشافات الفنية المتنوعة ، وتشتمل على :

أ ـ كشاف المصادر والمراجع .

ب ـ كشاف الموضوعات .

التمهيد ، المُنْتَجَب الهمذاني وكتابه ، ويشتمل على :

أولا : التعريف بالمُنْتَجَب الهمذاني (١) من حيث :

(نسبه ، مولده ونشأته ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته)

أ ـ نسبه :

هو : المُنْتَجَب بن أبي العز بن رشيد مُنْتَجَب الدين أبو يوسف الهمذاني .

ب ـ مولده ونشأته :

لم تشر معظم المصادر التي ترجمت للمُنْتَجَب الهمذاني إلى السنة التي ولد فيها ، ولكنها أشارت إلى أنه نشأ في دمشق ، وقد بلغ من العلم والمعرفة والمشيخة ما أهله لأن يتصدر للإقراء ، بل يكون شيخ القراء بالمدرسة الزنجيلية بدمشق .

وقال عنه الذهبي : " كان صوفيا ، نحويا ، مقرئا فاضلا ، خبيرا "، كما قال عنه أيضا : " سمعت النظام التبريزي يقول : قرأت القرآن بأربع روايات على المُنْتَجَب "(٢).

جـ ـ شيوخه :

تلقى المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ العلم على أيدي علماء أجلاء نذكر منهم:

---

(١) ينظر ترجمته في المصادر الآتية : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٣ / ٢١٩ ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الطبعة الرابعة : ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٣١٠ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية : ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٠٠ ـ تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ لبنان ـ صيدا ، هدية العارفين للبغدادي : ٤ / ٢٠ ـ دار إحياء التراث العرب ـ بيروت ـ لبنان ، معجم المؤلفين لرضا كحالة : ١٣ / ٧ ـ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ، الأعلام للزركلي : ٧ /٢٩٠ ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الخامسة عشر: ٢٠٠٢م.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٣١٠.

١ ـ أبو الجود غياث بن فارس (ت ٦٠٥ هـ)(١).
٢ ـ ابن طَبَرْزَدْ (ت ٦٠٧ هـ)(٢).
٣ ـ أبو اليمن الكندي (ت ٦١٣ هـ)(٣).
٤ ـ أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ)(٤).

د ـ تلاميذه :

تتلمذ على يد المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ الكثير من طلاب العلم ، ومنهم ما يأتي:

١ ـ الصائن الواسطي محمد بن الزين الضرير (ت ٦٨٤ هـ)(٥).
٢ ـ عبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي (ت ٦٩٠ هـ)(٦).
٣ ـ النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي (ت ٧٠٤ هـ)(٧).

---

(١) هو : (أبو الجود غياث بن فارس اللخمي المنذري الضرير النحوي الفرضي الأديب العروضي ، ولد سنة ٥١٨ هـ ، وتوفي سنة ٦٠٥ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار: ٢ / ٥٩٠ .

(٢) هو : (أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى الدارقزي البغدادي ، كان شيخ الحديث في عصره ، وتوفي ٦٠٧هـ) ينظر : الأعلام للزركلي : ٥ / ٦١ .

(٣) هو : (زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري تاج الدين الكندي ، أديب من الكتاب الشعراء العلماء ، ولد ونشأ ببغداد ، وتوفي ٦١٣هـ) ينظر : الأعلام للزركلي : ٣ / ٥٧ .

(٤) هو : (أبو الحسن علي بن محمد السخاوي المصري المقرئ المفسر النحوي اللغوي المعروف بعلم الدين السخاوي ، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ) ينظر : تذكرة الحفاظ : ٤ / ٤٣٢ .

(٥) هو : (أبو عبد الله محمد بن محمد صائن الدين الهذلي البصري المعروف بالصائن الضرير ، قرأ القراءات على المنتجب الهمذاني بدمشق ، وتوفي ٦٨٤ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٨٩ .

(٦) هو : (عبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي، المنعوت بناصر الدين المقدسي ، وتوفي ٦٩٠ هـ) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٤٢٦ .

(٧) هو : (محمد بن عبد الكريم التبريزي الدمشقي ، الملقب بنظام الدين التبريزي ، وتوفي ٧٠٤ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٩٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢ / ١٥٤ .

هـ ـ مؤلفاته :

لقد صَنَّف المُنْتَجَب الهمذاني . رحمه الله . كثيرا من الكتب نذكر منها ما يأتي:

١ ـ شرح المفصل للزمخشري (١).

٢ ـ شرح الشاطبية سماه (الدرة الفريدة في شرح القصيدة)(٢).

٣ ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣).

و ـ وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة توفي المُنْتَجَب الهمذاني . رحمه الله . في شهر ربيع الأول سنة (٦٤٣ هـ) بدمشق .

---

(١) هو : (شرح لكتاب المفصل في علم العربية لجار الله الزمخشري).

(٢) هذا الكتاب حققه عدد من الباحثين بجامعة الأزهر في كلية اللغة العربية بالقاهرة ، وهم الأستاذ الدكتور : عبد التواب الأكرت وآخرين .

(٣) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه / محمد نظام الدين الفتيح ـ طبعة دار الزمان للنشر والتوزيع ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

ثانياً : التعريف بالكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد

أ ـ سبب تأليفه :

لقد نصَّ المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد) على سبب تأليفه لهذا الكتاب حيث قال : " وإني لما فرغت من كتابي الموسوم بـ (الدرة الفريدة في شرح القصيدة) ، وقد رأيت الهمم إليه مصروفة ، والقلوب به مشعوفة ، أحببت أن أشفعه بكتاب آخر في إعراب القرآن ، مقتضب من أقاويل المفسرين ، ومن كتب القراء والنحويين ، بعدما سمعت أكثرها من مشيختي ، ورويتها عن أئمتي ، مجتهدا في جمع مفترقه ، وتمييز صحيحه ، وإيضاح مشكله ، وحذف حشوه ، واختصار ألفاظه ، وتقريب معانيه ، بديع في فنه ، رائق في حسنه ، لا بقصير مخل ، ولا بطويل ممل ، فبادرت إلى تأليفه وإتمامه خوف فجاءة الموت ، وحدوث الفوت ، وطمعاً أن ينتفع به طالبو هذا الفن ، أودعته ما يحتاجون إليه .

والذي حملني على تأليف هذا الكتاب ـ وإن سبقني إلى جمع مثله ذوو الألباب ـ تطويل قوم وتقصير آخرين ، مع إخلائهما من كثير مما يحتاج إليه ، وذكرهما ما لا يحتاج إليه ، فأردت أن يكون كتابي هذا مَجْمَع بينهما ومَحْجَر عينهما ، ولست بمنتسب إلى الكمال ، ولا بِمُدَّعٍ العصمة في المقال ، ولكن أقول ما قال ابن العلاء : " ما نحن فيمن مضى إلا كبَقْلٍ بين أصول نَخْلٍ طوال " فما عسى أن نقول نحن ، وأفضل منازلنا أن نفهم أقوالهم ، وإن كانت أحوالنا لا تشبه أحوالهم ؟ "(١).

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٤٧ ـ دار الزمان للنشر والتوزيع ـ المدينة المنورة : ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦ م.

ب ـ منهجه :

انتهج المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ في كتابه (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد) منهجا محددا ، ومن أبرز السمات التي تبين منهجه :

١ـ إعرابه للقرآن الكريم كاملا ، وإغفاله إعراب المكرر أو المتشابه أو ظاهر الإعراب.

٢ ـ بيان معاني الكلمات الغريبة ، وبيان وجوه تصريفها ومرادفاتها في اللغة .

٣ ـ اهتمامه بالقراءات القرآنية اهتماماً كبيراً ؛ وذلك لتوجيه إعرابها ، أو لإعراب وجه آخر تقتضيه القراءة .

٤ ـ اهتمامه بالكثير من الظواهر اللغوية كالإبدال اللغوي والفروق اللغوية والتأصيل اللغوي والمشترك اللفظي والأضداد والترادف وغيرها ، **ومن أمثلة ذلك ما يأتي :**

ـ عند قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (١) يقول:" قريء : هيَّاك بقلب الهمزة هاء ، وهو شائع في كلامهم ، كقولهم في أرقت : هرقت ، وفي أردت : هردت "(٢).

ـ عند قوله تعالى :(لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ)(٣) يقول : " أي : إعياء ، وقيل : عناء ، والنصب واللغوب متقاربان في المعنى ، ومنهم من فرق بينهما فقال : النصب : التعب والمشقة التي تصيب المنتصب للأمر المزاول له ، واللغوب : ما يلحقه من الفتور بسبب النَّصَب ، فالنصب نفس المشقة والكلفة ، واللغوب نتيجته وما يحدث منه "(٤).

ـ عند قوله تعالى :(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)(٥) يقول : "

---

(١) سورة الفاتحة الآية رقم (٥).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٨١ .

(٣) سورة فاطر من الآية رقم (٣٥).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٣٢٩ .

(٥) سورة البقرة من الآية رقم (٢).

الكتاب في الأصل مصدر ، تقول : كتب كتابا ، ويسمى المكتوب كتابا أيضا ، وأصل الكتاب : الجمع ، ومنه الكتيبة ؛ لاجتماع أهلها وانضمام بعضهم إلى بعض ، وسمي الكتاب ؛ لانضمام بعض حروفه إلى بعض في الخط "(١).

ـ عند قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٢) يقول : " الرب : المالك ، يقال : هذا الدار ، أي مالكها ، ومنه قول بعض الفصحاء : لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن ، أي لأن يملكني ، والرب أيضا : المصلح للشيء ، يقال : ربيت الشيء أربه ربًّ ، إذا صلحته وقمت عليه ، فالله سبحانه مالك العباد ومصلحهم ، ومصلح شؤونهم "(٣).

ـ عند قوله تعالى : (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)(٤) يقول : " قوله عزوجل : (مِنَ الْغَابِرِينَ) أي من الذين غبروا في ديارهم ، أي بقوا فهلكوا ، يقال : غبر يغبر غبورا ، إذا بقي وإذا مضى ، وهو من الأضداد "(٥).

ـ عند قوله تعالى :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)(٦) يقول : " العبادة أصلها : الخضوع والتذلل ، من قولهم : طريق معبد ، أي مذلل ، ومنه : ثوب ذو عبدة ، إذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ، والعبادة ، والخضوع ، والاستكانة ، والتذلل ، والانقياد نظائر في اللغة "(٧).

---

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٠٢ .

(٢) سورة الفاتحة الآية رقم (٢).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٧٣ .

(٤) سورة الأعراف الآية رقم (٨٣).

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٩٠ .

(٦) سورة الفاتحة الآية رقم (٥).

(٧) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٨٢ .

المبحث الأول : تعدد اللفظ للمعنى (الترادف)(١).

الترادف في اللغة : التتابع .

يقول الأزهري: " قال الليث : الردف ما تبع شيئًا فهو ردفه ، وإذا تتابع شيئًا خلف شيء فهو الترادف "(٢).

وفي الاصطلاح :

الترادف هو : دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد ، ومن أمثلته : أسد ، وليث ، وضرغام للحيوان المفترس ، وبر ، وقمح ، وحنطة للحبة المعروفة (٣).

فائدة الترادف :

لا شك أن تعدد الأسماء للمسمى الواحد ذو أثر كبير، فى تنمية الثروة اللفظية ، حيث إنه ييسر للشاعر أو الناثر التعبير عما يستكن في نفسه من المعانى دون حرج أو مشقة ، كما ييسر لمن عنده عيب نطقى أن يتفادى موطن العيب كما فى خطبة واصل بن عطاء ، التى ذم بها بشار بن برد ، فقد خلت من حرف الراء الذي لا يستطيع نطقه سليمًا (٤).

---

(١) لمزيد من التفصيل عن عوامل وجود الترادف في اللغة واختلاف العلماء فيه ينظر المراجع الآتية : علم الدلالة اللغوية أ.د/عبد الغفار هلال صـ١٠٣ ـ طبعة دراسية دون تاريخ ، علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد التواب الأكرت ص ١٨٤ وما بعدها ـ مطبعة الشروق ـ الراهبين ـ سمنود ـ الغربية : ١٤٣٩ هـ /٢٠١٩ م، علم الدلالة أ. د/ إبراهيم أبو سكين صـ٣٧ ، ٣٨ ـ دار جلال للطباعة ـ الزقازيق : ٢٠٠٢م ، فقه اللغة د/ علي وافى صـ١٣٥ . دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية : ٢٠٠٠ م .

(٢) تهذيب اللغة : ١٤ / ٦٨ (ر د ف) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ٢٠٠١م .

(٣) علم الدلالة اللغوية د/عبد الغفار هلال صـ١٠١ .

(٤) فقه اللغة العربية د/ إبراهيم محمد نجا : ١ / ٧٣ ـ دار الحديث بالقاهرة : الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.

وأمثلة الترادف الواردة في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (١) بيانها كالآتي :

١ ـ الحمد ، والشكر، والمدح ، والثناء

ـ عند قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٢) يقول المنتجب الهمذاني: " الحمد والمدح أخوان ، وهو الثناء على الرجل بما فيه من شجاعة أوكرم أو جميل أولاكه ، تقول : حمدت الرجل على شجاعته ، وحمدته على كرمه ونعمه ، أَحْمَدُه حَمْداً ومَحْمَدَةٌ ، فهو حميد ومحمود . والحمد أعم من الشكر ؛ لأن الشكر هو الثناء على الرجل بمعروف أولاكه ، ولذلك يقول أهل اللغة : قد يوضع الحمد موضع الشكر ، فيقال : حمدت الرجل على معروفه وإحسانه ، ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقال : شكرت الرجل على شجاعته ، ويدل على صحة ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : " الحمد رأس الشكر ، ما شَكَرَ اللهَ عبدٌ لم يحمدْهُ " **(٣)**. والحمد نقيض الذم ، والشكر نقيضه الكفران ، والحمد ، والشكر، والمدح ، والثناء ، نظائر في اللغة "**(٤)**.

يلاحظ أن المنتجب الهمذاني قد نص في بداية حديثه على أن الحمد والمدح أخوان ثم ذكر الفرق بين الحمد والشكر ثم عاد ونصَّ على أن الحمد ، والشكر، والمدح ، والثناء ، نظائر في اللغة .

---

(١) أمثلة الترادف مرتبة حسب ورودها في الكتاب موضوع الدراسة ؛ نظرا لوجود أكثر من لفظ ، واقتصرت على دراسة عشرين مثالا فقط ؛ نظرا لكثرة الأمثلة ، وأدرجت الأمثلة الباقية في جدول مقرونة برقم الجزء والصفحة .

(٢) سورة الفاتحة الآية رقم (٢).

(٣) غريب الحديث للخطابي : ١ / ٣٤٥ .

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٧٢ ، ٧٣ .

وقد فرَّق بين الحمد والشكر كثير من العلماء كالماوردي (١) وابن الجوزي ، والراغب الأصفهاني (٢) والقرطبي (٣) والسمين الحلبي والمظهري(٤)، ومن أقوالهم : **يقول ابن الجوزي:** " الحمد : ثناء على المحمود ويشاركه الشكر إلا أن بينهما فرقا ، وهو أن الحمد قد يقع ابتداء للثناء ، والشكر لا يكون إلا في مقابلة النعمة . وقيل : لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الأمر فتقديره قولوا : الحمد لله ، وقال ابن قتيبة : الحمد الثناء على الرجل بما فيه من كرم أو حسب أو شجاعة وأشباه ذلك ، والشكر الثناء عليه بمعروف أولاكه ، وقد يوضع الحمد موضع الشكر فيقال : حمدته على معروفه عندي كما يقال : شكرت له على شجاعته "(٥).

ويقول السمين الحلبي : " الحمد الثناء بجميل الأوصاف ، ولا يكون إلا باللسان سواء على نعمة مسداة ، أم على صفة في المحمود قاصرة عليه بخلاف الشكر ، فإنه لا يكون إلا على نعمة مسداة ويكون باللسان والجوارح والجنان وأنشدوا :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة :: يدي ولساني والضمير المحجبا

فبينهما عموم وخصوص من وجه "(٦).

---

(١) النكت والعيون : ١ / ٥٣ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ١٣١ ـ تحقيق / صفوان عدنان داوودي ـ دار القلم ـ دمشق ـ الطبعة الرابعة : ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١ / ١٨٠ ، ١٨١ . دار الحديث . القاهرة . الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

(٤) تفسير المظهري : ١ / ١٠. تحقيق : أحمد عزو عناية ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

(٥) زاد المسير لابن الجوزي : ١ / ١١ الجوزي . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

(٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي : ١/ ٤٥٠ ، ٤٥١ ـ تحقيق / محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م.

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الحمد والمدح :" أن الحمد لا يكون إلا على إحسان ، والله حامد لنفسه على إحسانه إلى خلقه فالحمد مضمن بالفعل ، والمدح يكون بالفعل والصفة ، وذلك مثل : أن يمدح الرجل باحسانه إلى نفسه وإلى غيره ، وأن يمدحه بحسن وجهه وطول قامته ويمدحه بصفات التعظيم من نحو : قادر ، وعالم ، وحكيم ولا يجوز أن يحمده على ذلك ، وإنما يحمده على إحسان يقع منه فقط "(١).

وباستقراء ما سبق يتضح أن ألفاظ (الحمد ، والشكر، والمدح ، والثناء) متقاربة في المعنى ولا يمكن عدها مترادفة بمعنى واحد ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها ، تتمثل في أن الحمد أعم من الشكر ؛ لأنه ثناء بجميل الأوصاف ، ولا يكون إلا باللسان سواء على نعمة مسداة ، بخلاف الشكر، فإنه لا يكون إلا على نعمة مسداة ويكون باللسان والجوارح والجنان ، والمدح يكون بالفعل والصفة ، وذلك مثل : أن يمدح الرجل باحسانه إلى نفسه وإلى غيره .

٢ ــ العبادة ، والخضوع ، والاستكانة ، والتذلل ، والانقياد

عند قوله تعالى :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)(٢) يقول المنتجب الهمذاني : " العبادة أصلها : الخضوع والتذلل ، من قولهم : طريق مُعَبَّدٌ ، أي مذلل ، ومنه : ثوب ذو عبدة ، إذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ، والعبادة ، والخضوع ، والاستكانة ، والتذلل ، والانقياد نظائر في اللغة "(٣).

يقول ابن فارس في تركيب [عبد]:" العين والباء والدال أصلانِ صحيحان ، كأنَّهما متضادَّان ، **والأول** من ذينك الأصلينِ يدلُّ : على لِين وذُلّ ، والآخر:

---

(١) الفروق اللغوية صـ ٣٧ ــ ضبطه وحققه / حسام الدين القدسي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

(٢) سورة الفاتحة الآية رقم (٥).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٨٢ .

على شِدّة وغِلَظ . **فالأوّل** : العَبد ، وهو المملوك ، والجماعةُ العبيدُ ، وثلاثةُ أعبدٍ وهم العِبادُ "(١) ، **ويقول في تركيب [خضع]** : " الخاء والضاد والعين أصلان: **أحدُهما** : تطامُنٌ في الشَّيء ، **والآخرُ** : جنسٌ من الصَّوت . **فالأوّل** : الخُضُوع . قال الخَليل: خضع خُضوعاً ، وهو الذلُّ والاستخذاء ، واختَضَع فلانٌ ، أي تذلَّل وتقاصر"(٢)، **ويقول في تركيب [ذل]**:" الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصلٌ واحد يدلُّ على الخُضوع ، والاستكانة ، واللِّين "(٣) ، **ويقول في تركيب [سكن]**:" السين والكاف والنون أصلٌ واحد مطّرد ، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة . يقال سَكَن الشّيءُ يسكُن سكوناً فهو ساكن "(٤)، **ويقول في تركيب [قيد]** :" القاف والياء والدال كلمةٌ واحدة ، وهي القَيْد، وهو معروفٌ ، ثُمَّ يستعارُ في كل شيءٍ يَحْبِس. يقال : قيَّدْتُه أُقَيِّده تقييداً "(٥).

ويقول الثعلبي : " **قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)** أي نوحد ونخلص ونطيع ونخضع ، والعبادة : رياضة النفس على حمل المشاق في الطاعة ، وأصلها : الخضوع والانقياد والطاعة والذلة . يقال : طريق معبد ، إذا كان مذللا موطوء بالأقدام "(٦).

ويقول السمين الحلبي :" **قوله :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ)** أي نذل ونخضع ، والعبودية : إظهار التذلل ، والعبادة أبلغ ؛ لأنها غاية التذلل ، ولا تليق إلا بمن له غاية الإفضال كالباري تعالى "(٧).

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس : ٤ / ٢٠٥ (ع ب د) ـ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م .

(٢) السابق : ٢ / ١٨٩ (خ ض ع).

(٣) السابق : ٢ / ٣٤٥ (ذ ل).

(٤) السابق : ٣ / ٨٨ (س ك ن).

(٥) السابق : ٥ / ٤٤ (ق ي د).

(٦) الكشف والبيان : ١ / ١١٧ . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢ م .

(٧) عمدة الحفاظ : ٣ / ٢٠ .

وباستقراء الأقوال السابقة نخلص إلى أن ألفاظ (العبادة ، والخضوع ، والاستكانة ، والتذلل ، والانقياد) قريبة بعضها من بعض في المعنى ، ولا يمكن عدها مترادفة ترادفا تاما ، فهي من قبيل شبه الترادف ؛ لأنها تتشابه في دلالتها الأصلية .

٣ ـ السراط ، والطريق ، والسبيل

عند قوله تعالى :(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)(١) يقول المنتجب الهمذاني:" الصراط يذكر ويؤنث ، كالطريق والسبيل ، والمراد به طريق الحق ، وهو ملة الإسلام ، والسراط ، والطريق، والسبيل ، نظائر في اللغة "**(٢)**.

ويقول ابن فارس في تركيب [سرط] :" السين والراء والطاء أصلٌ صحيح واحد ، يدلُّ على غَيبة في مَرٍّ وذَهاب . من ذلك : سَرَطْتُ الطّعام ، إذا بَلعْته ؛ لأنَّه إذا سُرِطَ غاب . وبعضُ أهل العلم يقول : السِّراط مشتقٌّ من ذلك ؛ لأنَّ الذاهبَ فيه يغيب غيبةَ الطعام المُستَرَط "**(٣)**، **ويقول في تركيب [طرق]** :" الطاء والراء والقاف أربعة أصول : **أحدها** : الإتيان مَسَاءً ، **والثاني** : الضَّرْب ، **والثالث** : جنسٌ من استرخاء الشيء ، **والرابع** : خَصْف شيء على شيء ...، ومن الباب ، وقد ذكرناه أوّلاً وليس ببعيد أن يكون من هذا القياس : الطَّريق ؛ وذلك أنَّه شيءٌ يعلو الأرضَ، فكأنَّها قد طُورِقَتْ به وخُصِفت به . ويقولون : تطارَقَت الإبلُ ، إذا جاءت يتبع بعضُها بعضاً . وكذلك الطَّرِيق ، وهو النَّخْل الذي على صفٍّ واحد، وهذا تشبيهٌ ، كأنَّه شُبِّه بالطَّرِيق في تتابُعه وعلوّه الأرض "**(٤)** ، **ويقول في تركيب [سبل]** :" السين والباء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على إرسال شيءٍ من عُلو إلى سُفل ، وعلى امتداد شيء "**(٥)**.

---

(١) سورة الفاتحة الآية رقم (٦).
(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٨٦ .
(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ١٥٢ (س ر ط).
(٤) السابق : ٣ / ٤٤٩ : ٤٥٢ (ط ر ق).
(٥) السابق : ٣ / ١٣٠ (س ب ل).

وقد فرَّق أبو هلال العسكري بين الصراط والطريق والسبيل بقوله :" الصراط هو الطريق السهل **قال الشاعر:**

خشونا أرضهم بالخيل حتى :: تركناهم أذل من الصراط

وهو من الذل خلاف الصعوبة وليس من الذل خلاف العز، والطريق لا يقتضي السهولة ، والسبيل اسم يقع على ما يقع عليه الطريق وعلى ما لا يقع عليه الطريق تقول : سبيل الله ، وطريق الله ، وتقول : سبيلك أن تفعل كذا ولا تقول طريقك أن تفعل به ويراد به سبيل ما يقصده فيضاف إلى القاصد ويراد به القصد ، وهو كالمحبة في بابه والطريق كالارادة "(١).

وبالنظر فيما سبق نخلص إلى أن ألفاظ (السراط ، والطريق، والسبيل) متقاربة في المعنى ولا تعد مترادفة بمعنى واحد ؛ لوجود فروق لغوية بينها ، تتمثل في أن الصراط هو الطريق السهل ، والطريق لا يقتضي السهولة ، والسبيل اسم يقع على ما يقع عليه الطريق وعلى ما لا يقع عليه الطريق فإنك تقول : سبيل الله ، وطريق الله ، وتقول : سبيلك أن تفعل كذا ولا تقول طريقك أن تفعل به .

٤ ـ الإنعام ، والإحسان ، والإفضال

عند قوله تعالى :(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم)(٢) يقول المنتجب الهمذاني: " اختلف في المنعم عليهم فقيل : هم المؤمنون ، وأطلق الإنعام ليشمل كل إنعام ؛ لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإسلام ، لم تبق نعمة إلا أصابته ، واشتملت عليه . وقيل هم أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل أن يغيروا . وقيل : هم الأنبياء . والإنعام ، والإحسان والإفضال ، نظائر في اللغة "(٣).

---

(١) الفروق اللغوية صـ ٢٤٦.

(٢) سورة الفاتحة من الآية رقم (٧).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٩٤ .

وبالرجوع إلى كتب اللغة والتفسير لم نجد من يقول بأن الإنعام ، والإحسان والإفضال ، نظائر في اللغة ، ولكن وجدنا من يفرق بينها في المعنى كأبي هلال العسكري وابن منظور والسمين الحلبي وغيرهم ، ومن أقوالهم :

يقول أبو هلال العسكري : " الفرق بين الإنعام والإحسان أن الإنعام لا يكون إلا من المنعم على غيره ؛ لأنه متضمن بالشكر الذي يجب وجوب الدين ، ويجوز إحسان الإنسان إلى نفسه تقول : لمن يتعلم العلم أنه يحسن إلى نفسه ، ولا تقول : منعم على نفسه ، والإحسان متضمن بالحمد ويجوز حمد الحامد لنفسه ، والنعمة متضمنة بالشكر ولا يجوز شكر الشاكر لنفسه ؛ لأنه يجري مجرى الدين ، ولا يجوز أن يؤدي الإنسان الدين إلى نفسه ، والحمد يقتضي تبقية الإحسان إذا كان للغير ، والشكر يقتضي تبقية النعمة ، ويكون من الإحسان ما هو ضرر مثل : تعذيب الله تعالى أهل النار ، وكل من جاء بفعل حسن فقد أحسن ألا ترى أن من أقام حداً فقد أحسن ، وإن أنزل بالمحدود ضرراً ثم استعمل في النفع والخير خاصة ، فيقال : أحسن إلى فلان إذا نفعه ولا يقال : أحسن إليه إذا حده ويقولون للنفع كله إحساناً ، ولا يقولون للضرر كله إساءة "(١).

ويقول أيضاً في الفرق بين الفضل والإحسان : " أن الإحسان قد يكون واجباً وغير واجب ، والفضل لا يكون واجباً على أحد ، وإنما هو ما يتفضل به من غير سبب يوجبه "(٢).

ويقول ابن منظور:" والفرق بين الإحسان والإنعام أَن الإحسانَ يكون لنفسِ الإنسان ولغيره تقول : أَحْسَنْتُ إلى نفسي ، والإنعام لا يكون إلا لغيره "(٣).

ويقول السمين الحلبي : " **قوله تعالى : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم)** أي

(١) الفروق اللغوية صـ ١٥٨ ، ١٥٩.

(٢) السابق صـ ١٥٩.

(٣) لسان العرب : ١٣ / ١١٤ (ح س ن) . طبعة دار صادر. بيروت . الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

أوصلت الإحسان إليهم . فالإنعام : إيصال الإحسان إلى الغير . قال الراغب : ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من الناطقين ، فإنه لا يقال : أنعم فلان على فرسه "(١).

وباستقراء ما سبق يتضح أن ألفاظ (الإنعام ، والإحسان ، والإفضال) متقاربة في المعنى ولا يمكن اعتبارها مترادفة بمعنى واحد ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها ، تتمثل في أن الإنعام : إيصال الإحسان إلى الغير ، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من الناطقين ، فلا يقال : أنعم فلان على فرسه ، كما أن الإحسان قد يكون واجباً وغير واجب ، والفضل لا يكون واجباً على أحد .

٥ ـ الكتاب ، والقرآن ، والفرقان

عند قوله تعالى :(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ)(٢) يقول المنتجب الهمذاني:" الكتاب ، والقرآن ، والفرقان ، نظائر في أنها أسماء لكتاب الله عز وجل "**(٣)**.

وباستقراء ما قاله المنتجب الهمذاني يتبين أن ألفاظ (الكتاب ، والقرآن ، والفرقان) مترادفة حيث إنها تتشابه فى الدلالة الأصلية ، ويدعم ذلك ما نصَّ عليه ابن فارس في مقاييسه عند تأصيله لهذه الألفاظ (٤).

ويقول الفراء عند قوله تعالى : وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون " فيه وجهان : أحدهما : أن يكون أراد وآتينا موسى الكتاب ، ومحمدا صلى الله عليه وسلم : الفرقان . **والوجه الآخر:** أن تجعل التوراة هدى والفرقان كمثله ، فيكون : ولقد آتينا موسى الهدي كما آتينا محمدا صلى الله عليه وسلم

---

(١) عمدة الحفاظ : ٤ / ١٩٨ ، وينظر : مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني : ٨١٥ .

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٠٢ .

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ١٥٨ (ك ت ب)، جـ ٥ / ٧٨ ، ٧٩ (ق ر أ)، جـ ٤ / ٤٩٣ ، ٤٩٤ (ف ر ق)

. وكل ما جاءت به الأنبياء فهو هدى ونور . وإن العرب لتجمع بين الحرفين ، وإنهما لواحد ، إذا اختلف لفظاهما...، وقولهم : بعدا وسحقا ، والبعد والسحق واحد ، فهذا وجه آخر ، وقال بعض المفسرين : الكتاب : التوراة ، والفرقان : انفراق البحر لبني إسرائيل ، وقال بعضهم : الفرقان الحلال والحرام الذي في التوراة "(١).

وقد فرَّق أبو هلال العسكري بين القرآن والفرقان فقال:" القرآن يفيد جمع السور وضم بعضها إلى بعض، والفرقان يفيد أنه يفرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر"(٢).

وباستقراء ما سبق يتضح أن ألفاظ (الكتاب ، والقرآن ، والفرقان) متقاربة في المعنى وليست مترادفة ترادفا تاماً لوجود ملامح دلالية فارقة بينها .

٦ ـ الرَّيْبُ ، واللَّبْسُ ، والشَّكُّ

عند قوله تعالى :(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني: " الريب مصدر رابني فلان ، إذا رأيت منه الريبة ، والاسم : الرِّيب بالكسر ، والرَّيْبُ ، واللَّبْسُ ، والشَّكُّ ، نظائر في اللغة "(٤).

ويقول ابن فارس في تركيب [ريب] : " الراء والياء والباء أُصَيلٌ يدلُّ على شكٍّ ، أو شكٍّ وخوف "(٥) ، **ويقول في تركيب [لبس]** : " اللَّبْس : اختلاط الأمر؛ يقال : لَبَسْتُ عليه الأمرَ أَلْبِسُه بكسرها "(٦) **ويقول في تركيب**

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٧ ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : / ١٣٤ . شرح وتحقيق / د.عبد الجليل شلبي ـ الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٢) الفروق اللغوية ص ٤٤ .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٠٤ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٦٣ (ر ي ب).

(٦) السابق : ٥ / ٢٣٠ (ل ب س).

[شك] : " الشكُّ الذي هو خلاف اليقين ، إنما سمِّي بذلك ؛ لأنَّ الشَّاكَّ كأنه شُكَّ له الأمرانِ في مَشَكٍّ واحد ، وهو لا يتيقن واحداً منهما "(١).

ويقول الراغب الأصفهاني :" الشك : اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما ، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عنده في النقيضين ، أو لعدم الأمارة فيهما ، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود ؟ وربما كان في جنسه من أي جنس هو ؟ وربما كان في بعض صفاته ، وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد ، والشك : ضرب من الجهل ، وهو أخص منه ؛ لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً ، فكل شك جهل ، وليس كل جهل شكاً **قال تعالى :(وإنهم لفي شك منه مريب)**(٢)"(٣).

ويقول ابن عادل الحنبلي : " الريب : الشك مع تهمة **قال في ذلك :**

ليس في الحق يا أميمة ريب :: إنما الريب ما يقول الكذوب

وحقيقته على ما قال الزمخشري : قلق النفس واضطرابها ، ومنه الحديث " **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** " ومنه أنه مر بظبي خائف فقال :" لا يريبه أحد بشيء " فليس قول من قال : الريب : الشك مطلقا " بجيد بل هو أخص من الشك " كما تقدم "(٤).

وباستقراء النصوص السابقة نخلص إلى أن ألفاظ (الرَّيْبُ ، واللَّبْسُ ، والشَّكُّ) متقاربة في المعنى ولا يمكن عدها مترادفة بمعنى واحد ؛ لوجود

---

(١) السابق : ٣ / ١٧٣ (ش ك).

(٢) سورة هود من الآية رقم (١١٠)

(٣) مفردات ألفاظ القرآن : ٤٦١ .

(٤) اللباب في علوم الكتاب : ١/ ٢٦٨ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض . الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م ، وينظر : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ٨٠ ، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ١ / ٣٣ . دار الفكر القاهرة . الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٧٣م، الكليات لأبي البقاء الكفوي ص ٥٢٨ ـ تحقيق / عدنان درويش ، محمد المصري ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة : ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م.

ملامح دلالية فارقة بينها تتمثل في أن الريب : الشك مع تهمة ، والشك : اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما ، واللَّبْس : اختلاط الأمر .

٧ ـ الرزق ، والحظ ، والنصيب

عند قوله تعالى :(وَممَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)(١) يقول المنتجب الهمذاني :" الرزق ، والحظ ، والنصيب ، نظائر في اللغة "**(٢)**.

وبالرجوع إللى كتب اللغة وجدنا من يفرق بين تلك الألفاظ كأبي هلال العسكري حيث قال عند تفريقه بين الرزق والحظ :" الرزق هو العطاء الجاري في الحكم على الادرار ، ولهذا يقال : أرزاق الجند ؛ لأنها تجري على ادرار ، والحظ لا يفيد هذا المعنى ، وإنما يفيد ارتفاع صاحبه به على ما ذكرنا ، قال بعضهم : يجوز أن يجعل الله للعبد حظاً في شيء ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته وبقائه ، ولا يجوز أن يقطع رزقه مع إحيائه ، وكل ما خلقه الله تعالى في الأرض مما يملك فهو رزق للعباد في الجملة بدلالة قوله تعالى : **(خلق لكم ما في الأرض جميعا)** وإن كان رزقاً لهم في الجملة فتفصيل قسمته على ما يصح ويجوز من الأملاك ، ولا يكون الحرام رزقا ؛ لأن الرزق هو العطاء الجاري في الحكم وليس الحرام مما حكم به "**(٣)**.

كما فرَّق أبو هلال العسكري بين النصيب والحظ فقال : " النصيب يكون في المحبوب والمكروه يقال : وفاه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب ، ولا يقال حظه من العذاب إلا على استعارة بعيدة ؛ لأن أصل الحظ هو ما يحفظه الله تعالى للعبد من الخير، والنصيب ما نصب له لينالله سواء كان محبوباً أو مكروهاً ، ويجوز أن يقال الحظ اسم لما يرتفع به المحظوظ ، ولهذا يذكر على جهة المدح فيقال لفلان حظ ، وهو محظوظ ، والنصيب ما يصيب الإنسان

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٣).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١١٣ .

(٣) الفروق اللغوية صـ ١٣٦ ، ١٣٧.

من مقاسمة سواء ارتفع به شأنه أم لا ، ولهذا يقال لفلان حظ في التجارة ، ولا يقال له نصيب فيها ؛ لأن الربح الذي يناله فيها ليس عن مقاسمة "(١).

وبالنظر فيما سبق نخلص إلى أن ألفاظ (الرزق ، والحظ ، والنصيب) لا تدخل ضمن دائرة الألفاظ المترادفة ؛ لوجود ملاح دلالية فارقة بينها تتمثل في أن الرزق هو العطاء الجاري في الحكم على الادرار ، ولهذا يقال : أرزاق الجند ؛ لأنها تجري على ادرار ، والحظ لا يفيد هذا المعنى ، وإنما يفيد ارتفاع صاحبه به ، والنصيب يكون في المحبوب والمكروه . يقال : وفاه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب ، ولا يقال حظه من العذاب إلا على استعارة بعيدة .

٨ ـ الفلاح ، والنجاح ، والظفر

عند قوله تعالى :(أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(٢) يقول المنتجب الهمذاني : " الفلاح ، والنجاح ، والظفر ، نظائر في اللغة "(٣).

ويقول ابن فارس في تركيب [فلح] : " الفَلاَح : البقاء والفَوْز "(٤) ، **ويقول في تركيب [نجح] :** " النون والجيم والحاء أصلٌ يدلُّ على ظَفَرٍ وصِدْق وخيرٍ. منه النَّجاح في الحوائج : الظَّفَر بها "(٥) ، **ويقول في تركيب [ظفر] :** " الظاء والفاء والراء أصلان صحيحان ، يدلُّ **أحدهما :** على القَهر والفَوز والغَلَبة ، **والآخر:** على قُوَّةٍ في الشيءِ . ولعلَّ الأصلين يتقاربان في القياس . **فالأوّل :** الظَّفَر، وهو الفَلْج والفَوْز بالشَّيء "(٦). **ويقول الراغب الأصفهاني :**

---

(١) الفروق اللغوية صـ ١٣٥ ، ١٣٦.

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٥).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٣٦ .

(٤) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٥٠ (ف ل ح).

(٥) السابق : ٥ / ٣٩٠ (ن ج ح).

(٦) السابق : ٣ / ٤٦٥ (ظ ف ر).

" الفلاح : الظَّفَرُ وإدراك بُغْيَةٍ ، وذلك ضربان : دُنْيَوِيٌّ وأُخْرَوِيٌّ ، فالدنيوي : الظَّفَرُ بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا ، وهو البقاء والغنى والعز ....، وفلاح أُخْرَوِيٌّ ، وذلك أربعة أشياء : بَقَاءٌ بلا فناء ، وغنى بلا فَقْرٍ ، وعِزٌّ بلا ذُلٍّ ، وعِلْمٌ بلا جَهْلٍ "(١).

ونخلص من النصوص السابقة إلى أن ألفاظ (الفلاح ، والنجاح ، والظفر) متقاربة في المعنى ولا تعد مترادفة ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها تتمثل في أن الفلاح : دُنْيَوِيٌّ وأُخْرَوِيٌّ ، والنَّجاح دُنْيَوِيٌّ ؛ لأنه الظَّفَر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا والظفر : القَهر والفَوز والغَلَبة .

٩ـ الختم ، والطبع ، والرسم

عند قوله تعالى :(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)(٢) يقول المنتجب الهمذاني: " الختم ، والطبع ، والرسم ، نظائر ، وهو التغطية على الشيء لئلا يُتَوصَّل إليه ، ولا يُطَّلَع عليه "(٣). **ويقول الزجاج :" قوله تعالى :(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)** معنى : ختم في اللغة وطبع معنى واحد ، وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من ألا يدخله شيء كما قال عزوجل: **(أم على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)(٤)"(٥).**

ويقول الراغب الأصفهاني :" الختم والطبع يقال على **وجهين** : مصدر ختمت وطبعت ، وهو تأثير الشيء كنقش الخاتم والطابع . **والثاني** : الأثر الحاصل عن النقش ، ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب ....، وتارة في تحصيل شيء

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٤٤ .

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٧).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٤٢ .

(٤) سورة محمد صلى الله عليه وسلم من الآية رقم (٢٤).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١ / ٨٢ ، تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ١١٢ ـ تحقيق / د. محمد بن صالح الفوزان ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض : ١٤٣٠هـ.

عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل ، وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر "(١). **ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الختم والرسم** : " الختم ينبئ عن إتمام الشيء وقطع فعله وعمله تقول : ختمت القرآن ، أي أتممت حفظه وقرأته وقطعت قراءته وختمت الكبر ؛ لأنه آخر ما يفعل به لحفظه ، ولا ينبئ الرسم عن ذلك ، وإنما الرسم إظهار الأثر بالشئ ليكون علامة فيه وليس يدل على تمامه ألا ترى أنك تقول : ختمت القرآن ولا تقول : رسمته ، فإن استعمل الرسم في موضع الختم في بعض المواضع فلقرب معناه من معناه ، والأصل في الختم ختم الكتاب ؛ لأنه يقع بعد الفراغ منه "(٢).

وباستقراء الأقوال السابقة يتضح أن ألفاظ (الختم ، والطبع ، والرسم) متقاربة في المعنى ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها، تتمثل في أن الختم ينبئ عن إتمام الشيء وقطع فعله وعمله ويكون في الخير والشر ، والطبع : تأثير الشيء والأثر الحاصل عنه ويكون في الشر فقط ، والرسم : إظهار الأثر بالشئ ليكون علامة فيه وليس يدل على تمامه .

١٠ ـ الغشاء ، والغطاء ، والساتر

عند قوله تعالى :(وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني:" الغشاء ، والغطاء ، والساتر ، نظائر في اللغة "(٤).

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الغشاء والغطاء : " الغشاء قد يكون رقيقاً يبين ما تحته ويتوهم الرائي أنه لا شيء عليه لرقته ، ومن ثم سميت أغشية البدن ، وهي أعصاب رقيقة قد غشي بها كثير من أعضاء البدن مثل : الكبد والطحال فالغطاء يقتضي ستر ما تحته ، والغشاء لا يقتضي ذلك ، ومن

(١) مفردات ألفاظ القرآن صـ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٢) الفروق اللغوية صـ ٥٦.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٧).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٤٤ .

ثم قيل غشي على الإنسان ؛ لأن ما يعتريه من الغشي ليس بشيء بين ، والغطاء لا يكون إلا كثيفاً ملاصقاً ، وقيل : الغشاء يكون من جنس الشيء ، والغطاء ما يقتضيه من جنسه كان أو من غير جنسه ، ولذلك تقول : تغطيت بالثياب ، ولا تقول : تغشيت بها فإن استعمل الغشاء موضع الغطاء فعلى التوسع "(١).

ويقول في الفرق بين الستر والغطاء : أن الستر ما يسترك عن غيرك وإن لم يكن ملاصقا لك مثل الحائط والجبل، والغطاء لا يكون إلا ملا صقا ألا ترى أنك تقول : تسترت بالحيطان ولا تقول : تغطيت بالحيطان ، وإنما تغطيت بالثياب ؛ لأنها ملاصقة لك ، والغشاء أيضا لا يكون إلا ملاصقا "(٢).

والحاصل من النصوص السابقة أن ألفاظ (الغشاء ، والغطاء ، والساتر) متقاربة في المعنى وليست مترادفة ؛ لوجود فروق لغوية بينها تتمثل في أن الغشاء قد يكون رقيقاً يبين ما تحته ويتوهم الرائي أنه لا شيء عليه لرقته ، والغطاء لا يكون إلا كثيفاً ملاصقاً ، والستر ما يسترك عن غيرك ، وإن لم يكن ملاصقا لك مثل : الحائط والجبل .

١١ ـ الخديعة ، والغرور ، والتمويه

عند قوله تعالى :(يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا)(٣) يقول المنتجب الهمذاني : " الخديعة ، والغرور، والتمويه ، نظائر في اللغة "(٤).

ويقول ابن فارس في تركيب [خدع] : " الخاء والدال والعين أصلٌ واحد ، ذكر الخليلُ قياسَه . قال الخليل : الإخداع : إخفاءُ الشَّيء "(٥).

---

(١) الفروق اللغوية صـ ٢٣٨ .

(٢) السابق صـ ٢٣٨ .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٩).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٥٢ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ١٦١ (خ د ع).

ويقول ابن منظور في تركيب [غرر] : " غرّه يغُرُّه غَرًّا وغُروراً وغِرّة الأَخيرة عن اللحياني فهو مَغرور وغرير : خدعه وأَطعمه بالباطل ...، وقال الأَصمعي : الغُرور الذي يَغُرُّك ، والغُرور بالضم : الأَباطيل "(١)، **ويقول ابن منظور في تركيب [موه]** : " مَوَّهَ الشيءَ طَلاهُ بذهبٍ أَو بفضةٍ وما تحت ذلك شَبَهٌ أَو نُحاسٌ أَو حديدٌ ومنه التَّمْوِيهُ ، وهو التلبيسُ ومنه قيل للمُخادِع : مُمَوِّه ، وقد مَوَّهَ فلانٌ باطِلَه ، إذا زَيَّنه وأَراه في صورةِ الحقّ "(٢).

ويقول أبو هلال العسكري : " الفرق بين الخدع والكيد : أن الخدع هو إظهار ما ينطق خلافه أراد اجتلاب نفع أو دفع ضر، ولا يقتضي أن يكون بعد تدبر ونظر وفكر، ألا ترى أنه يقال : خدعه في البيع إذا غشه من جشاء وهمه الانصاف ، وإن كان ذلك بديهة من غير فكر ونظر، والكيد لا يكون إلا بعد تدبر وفكر ونظر، ولهذا قال أهل العربية : الكيد التدبير على العدو وإرادة إهلاكه ، وسميت الحيل التي يفعلها أصحاب الحروب بقصد إهلاك أعدائهم مكايد ؛ لأنها تكون بعد تدبر ونظر...، ويجوز أن يقال : إن الفرق بين الخدع والكيد أن الكيد اسم لفعل المكروه بالغير قهراً تقول : كايدني فلان أي ضرني قهراً ، والخديعة اسم لفعل المكروه بالغير من غير قهر بل بأن يريد بأنه ينفعه ، ومنه الخديعة في المعاملة "(٣).

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الخدع والغرور :" أن الغرور إيهام يحمل الإنسان على فعل ما يضره مثل أن يرى السراب فيحسبه ماء فيضيع ماءه فيهلك عطشاً وتضييع الماء فعل أداه إليه غرور السراب إياه ...، والخدع أن يستر عنه وجه الصواب فيوقعه في مكروه ، وأصله من قولهم : خدع الضب إذا توارى في جحره وخدعه في الشراء أو البيع إذا أظهر له خلاف ما

(١) لسان العرب : ٥ / ١١ (غ ر ر).
(٢) السابق : ١٣ / ٥٤٣ (م و ه).
(٣) الفروق اللغوية ص ٢١٣ ، ٢١٤ .

أبطن فضره في ماله ، وقال علي بن عيسى : الغرور : إيهام حال السرور فيما الأمر بخلافه في المعلوم وليس كل ايهام غرورا ؛ لأنه قد يوهمه مخوفا ليحذر منه فلا يكون قد غره "(١).

ويتبين مما سبق ذكره أن ألفاظ (الخديعة ، والغرور ، والتمويه) متقاربة في معناها ولا تعد مترادفة ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها تتمثل في أن الخديعة : إظهار ما ينطق خلافه أراد اجتلاب نفع أو دفع ضر، ولا تقتضي أن تكون بعد تدبر ونظر وفكر، بينما الغرور : إيهام يحمل الإنسان على فعل ما يضره مثل : أن يرى السراب فيحسبه ماء فيضيع ماءه فيهلك عطشاً ، والتمويه : تزيين الباطل ورؤيته في صورةِ الحقّ .

١٢ ـ السَّفْكُ ، والصَّبُّ ، والإراقة

عند قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَآءِكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ)(٢) يقول المنتجب الهمذاني : " السَّفْكُ ، والصَّبُّ ، والإراقة ، نظائر في المعنى "(٣).

ويقول ابن فارس في تركيب [سفك] : " السين والفاء والكاف كلمة واحدة . يقال : سَفَكَ دمَه يسفِكه سفْكاً ، إذا أساله ، وكذلك الدّمع "(٤)، **ويقول في تركيب [رق]** : " الراء والقاف أصلان : **أحدهما** : صفةٌ تكون مخالفةً للجفاء ، **والثاني** : اضطرابُ شيءٍ مائع ....، **والأصل الثاني** : قولهم ترقْرَقَ الشَّيءُ ، إذا لَمَعَ . وترقرق الدمعُ : دار في الحمْلاق . وترقرق السَّراب ، وترقرقت الشَّمس، إذا رأيتَها كأنها تدور "(٥).

---

(١) الفروق اللغوية ص ٢١٤ .

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٨٤).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٣١٣ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٧٨ (س ف ك).

(٥) السابق : ٢ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ (ر ق).

ويقول ابن الجوزي : " سفك الدم صبه وإراقته وسفحه ، وذلك مستعمل في كل مضيع ، إلا أن السَّفْك يختص بالدم ، والصَّبُّ والسفح والإراقة يقال في الدم وفي غيره "(١).

ويقول السمين الحلبي : " الصَّبُّ : السَّكب بسرعة وكثرة . وقيل : الصَّبُّ إراقة المائعات من علو. يقال : صبه فانصب وتصبب "(٢).

وباستقراء ما سبق يتبين أن ألفاظ (السَّفْك ، والصَّبّ ، والإراقة) متقاربة في المعنى وليست مترادفة ؛ لوجود فروق لغوية بينها تتمثل في أن السفك خاص بإسالة الدم بينما الصب والإراقة يقال في إسالة الدم وفي غيره .

١٣ ـ الاثم ، والوزر، والذنب ، والجرم

عند قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني :" الإثم ، والوزر، والذنب ، والجرم ، نظائر في المعنى"(٤).

ويقول ابن فارس في تركيب [أثم] : " الهمزة والثاء والميم تدلُّ على أصلٍ واحد ، وهو البطء والتأخُّر. يقال ناقة آثِمةٌ أي متأخِّرة ....، والإثم مشتقٌّ من ذلك ؛ لأنَّ ذا الإثمِ بطيءٌ عن الخير متأخّر عنه . قال الخليل : أثِمَ فلانٌ وقع في الإثم ، فإذا تَحَرَّج وكَفّ قيل تأثّم كما يقال : حَرِجَ وقع في الحَرج ، وتحرّج تباعد عن الحَرَج "(٥)، **ويقول في تركيب [وزر] :**" الواو والزاء والراء أصلانِ صحيحان : **أحدهما :** الملجأ، **والآخَر :** الثِّقَل في الشَّيء . **الأوَّل :** الوَزَر: الملجأ ....، والوِزْر: حِمْل الرَّجل إذا بَسَطَ ثوبَه فجعل فيه المتاعَ وحَمَله

---

(١) زاد المسير: ١ / ٦١ ، النكت والعيون للماوردي : ١ / ٩٦ ، البحر المحيط لأبي حيان : ١ / ٢٨٥ ، تفسير القرطبي : ١ / ٢٧٥ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ١ / ٥٠٥.

(٢) عمدة الحفاظ : ٢ / ٣١٣ .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٨٥).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٣١٥ .

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٦٠ (أ ث م).

، ولذلك سمِّي الذَّنْب وِزْراً "(١).

ويقول في تركيب [جرم] : " الجيم والراء والميم أصلٌ واحد يرجع إليه الفروع . فالجرْمُ : القطْع ...، والجَريمة : الذَّنْب ، وهو من الأوَّل ؛ لأنه كَسْبٌ ، والكَسْب اقتطاع "(٢) ، **ويقول السمين الحلبي** : " الذنب : كل معصية صغيرة كانت أو كبيرة . وأصله : الأخذ بذنب الشيء ، يقال : ذَنَبْتُه ، ثم استعملت في كل فعلٍ تستوخم عقباه ، ولهذا سمي تبعة اعتبارا بما يحصل من عاقبته "(٣).

ويقول أبو هلال العسكري :" الفرق بين الإثم والذنب أن الإثم في أصل اللغة التقصير ، أثم يأثم إذا قصر ، والإثم لايكون إلا تعمدا "(٤).

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الذنب والجرم والوزر:" أن الذنب ما يتبعه الذم أو ما يتتبع عليه العبد من قبيح فعله ، وذلك أن أصل الكلمة : الاتباع ...، ويجوز أن يقال : الإثم هو القبيح الذي عليه تبعة ، والذنب هو القبيح من الفعل ولا يفيد معنى التبعة، ولهذا قيل للصبي : قد أذنب ولم يقل قد أثم ...، والجرم : ما ينقطع به عن الواجب ، وذلك أن أصله في اللغة : القطع، ومنه قيل : للصرام الجرام، وهو قاطع التمر، والوزر يفيد أنه يثقل صاحبه ، وأصله : الثقل "(٥).

وباستقراء ما سبق يتبين أن ألفاظ (الاثم ، والوزر، والذنب ، والجرم) ليست مترادفة ، وإنما بينها تقارب في المعنى ؛ لما تحمله من فروق لغوية تتمثل في أن الإثم التقصير ولايكون إلا تعمدا ، والذنب ما يتبعه الذم ،

---

(١) مقاييس اللغة : ٦ / ١٠٨ (و ز ر).
(٢) السابق : ١ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ (ج ر م).
(٣) عمدة الحفاظ : ٢ / ٤٨ .
(٤) الفروق اللغوية صـ ١٩٣ .
(٥) السابق صـ ١٩٣ .

والجرم : ما ينقطع به عن الواجب ، والوزر الذي يثقل صاحبه .

١٤ ـ الإهانة ، والإذلال ، والاحتقار

عند قوله تعالى :(فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ)(١)

يقول المنتجب الهمذاني :" أصل الهوان : الاستخفاف ، والإهانة ، والإذلال ، والاحتقار ، نظائر في المعنى "**(٢)**.

ويقول ابن فارس في تركيب [هون] : " الهاء والواو والنون أُصَيلٌ يدلُّ على سكون أو سكينة أو ذلّ .من ذلك الهَوْن : السَّكينة والوَقار...، والهُون : الهَوان"**(٣)** ، **ويقول في تركيب [ذل]** : " الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصلٌ واحد يدلُّ على الخُضوع ، والاستكانة ، واللِّين "**(٤)** ، **ويقول في تركيب [حقر]** : " الحاء والقاف والراء أصلٌ واحد، استصغارُ الشيء . يقال : شيءٌ حقير، أي صغير. وأنا أحتقرهُ : أي أستصغره "**(٥)**. **ويقول أبو هلال العسكري** في الفرق بين الإذلال والإهانة : " إذلال الرجل للرجل أن يجعله منقادا على الكره أو في حكم المنقاد ، والإهانة أن يجعله صغير الأمر لا يبالي به ، والشاهد قولك : استهان به أي لم يبال به ولم يلتفت إليه ، والإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى، والاستهانة تكون من النظير للنظير ، ونقيض الإذلال : الإعزاز ، ونقيض الإهانة : الإكرام فليس أحدهما من الآخر في شئ ، إلا أنه لما كان الذل يتبع الهوان سمي الهوان ذلا، وإذلال أحدنا لغيره غلبته له على وجه يظهر ويشتهر، ألا ترى أنه إذا غلبه في خلوة لم يقل أنه أذله، ويجوز أن يقال إن إهانة أحدنا صاحبه هو تعريف الغير أنه غير

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٩٠).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٣٣١ .

(٣) مقاييس اللغة : ٦ / ٢١ (هـ و ن).

(٤) السابق : ٢ / ٣٤٥ (ذ ل).

(٥) السابق : ٢ / ٩٠ (ح ق ر).

مستصعب عليه وإذلاله غلبته عليه لا غير...، والإهانة تدل على العداوة وكذلك العز يدل على العداوة والبراءة والهوان مأخوذ من تهوين القدر، والاستخفاف مأخوذ من خفة الوزن والألم يقع للعقوبة ويقع للمعاوضة، والإهانة لا تقع إلا عقوبة "(١).

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الحقير والصغير :" أن الحقير من كل شيء ما نقص عن المقدار المعهود لجنسه . يقال : هذه دجاجة حقيرة ، إذا كانت ناقصة الخلق عن مقادير الدجاج ، ويكون الصغير في السن والحجم تقول : طفل صغير وحجر صغير ، ولا يقال : حجر حقير ؛ لأن الحجارة ليس لها قدر معلوم "(٢).

وبالنظر فيما سبق ذكره يتضح أن ألفاظ (الإهانة ، والإذلال ، والاحتقار) متقاربة في المعنى ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها تتمثل في أن الإهانة تكون من النظير للنظير ، والإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى ، والاحتقار : استصغار الشيء على وجه الانتقاص منه ، والتهوين من شأنه ، والتقليل من أثره .

١٥ ـ الأبد ، والزمن ، والدهر

عند قوله تعالى :(وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني: " الأبد ، والزمن ، والدهر ، نظائر "(٤).

ويقول ابن فارس في تركيب [أبد] : " الهمزة والباء والدال يدلّ بناؤها على طول المدّة ، وعلى التوحّش "(٥) ، **ويقول في تركيب [زمن]** : " الزاء والميم

(١) الفروق اللغوية صـ ٢٠٨ .
(٢) السابق صـ ٢٠٨ .
(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٩٥).
(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٣٣٥ .
(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٣٤ (أ ب د).

والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على وَقتٍ من الوقت . من ذلك الزَّمان ، وهو الحِين ، قليلُهُ وكثيرُهُ "(١) ، **ويقول في تركيب [دهر]** : " الدال والهاء والراء أصلٌ واحد ، وهو الغَلَبة والقَهْر. وسُمِّي الدّهرُ دَهْراً ؛ لأنَّه يأتي على كلِّ شيءٍ ويَغلِبُه "(٢).

ويقول الراغب الأصفهاني : " الأبد : عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان ، وذلك أنه يقال : زمان كذا ، ولا يقال : أبد كذا . وكان حقه ألا يثنى ولا يجمع إذ لا يتصور حصول أبد آخر يضم إليه فيثنى به ، لكن قيل : آباد ، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناوله كتخصيص اسم الجنس في بعضه ، ثم يثنى ويجمع "(٣).

ويقول الراغب الأصفهاني أيضاً :" الدهر في الأصل : اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه ...، ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة ، وهو خلاف الزمان ، فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة ، ودهر فلان : مدة حياته ، واستعير للعادة الباقية مدة الحياة "(٤).

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الدهر والأبد : " أن الدهر أوقات متوالية مختلفة غير متناهية ، وهو في المستقبل خلاف قط في الماضي "(٥).

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الزمان والوقت : " أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك ، وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم والشاهد أيضاً أنه يقال : زمان قصير وزمان طويل ، ولا يقال : وقت قصير "(٦).

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٢ (ز م ن).

(٢) السابق : ٢ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ (د هـ ر).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن : صـ ٥٩ ، وينظر : عمدة الحفاظ : ١ / ٤٦ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن : صـ ٣١٩ ، وينظر : عمدة الحفاظ : ٢ / ٢٧ .

(٥) الفروق اللغوية صـ ٢٢٣ .

(٦) الفروق اللغوية صـ ٢٢٤ .

وبالنظر في الأقوال السابقة يتضح أن ألفاظ (الأبد ، والزمن ، والدهر) متقاربة في المعنى ولا تعد مترادفة ؛ لوجود فروق لغوية بينها ، تتمثل في أن الأبد : مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان ، والزمان : أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة ، والدهر : أوقات متوالية مختلفة غير متناهية .

١٦ ـ الزلل ، والخطأ ، والغلط

عند قوله تعالى :(فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(١) يقول المنتجب الهمذاني: " أي : فإن زللتم عن الدخول في السلم ، والزلل ، والخطأ ، والغلط ، نظائر في المعنى "(٢).

ويقول ابن فارس في تركيب [زل] :" الزاء واللام أصل مطّرد منقاسٌ في المضاعَف ، وكذلك في كل زاءٍ بعدها لامٌ في الثلاثي . وهذا من عجيب هذا الأصل . تقول : زلَّ عن مكانه زَليلاً وزَلاًّ . والماء الزُّلال : العَذْب ؛ لأنه يَزِلّ عن ظَهْرِ اللِّسانِ لِرقَّته. والزَّلَّة : الخطأ ؛ لأن المخطئ زلَّ عن نَهْج الصَّواب "(٣)، **ويقول في تركيب [خطأ]** : " الخاء والطاء والحرف المعتلّ والمهموز، يدلُّ على تعدّي الشيء ، والذَّهاب عنه. يقال : خَطوتُ أخطو خَطوة. والخُطْوة : ما بين الرِّجْلين. والخَطْوة : المرَّة الواحدة . والخَطَأ من هذا ؛ لأنّه مجاوزة حدِّ الصواب . يقال أخطأ إذا تعدّى الصَّواب . وخَطِئ يخطأُ، إذا أذْنب ، وهو قياس الباب ؛ لأنه يترك الوجه الخَيْر "(٤).

ويقول في تركيب [غلط] :" الغين واللام والطاء كلمةٌ واحدة ، وهي الغَلط : خلاف الإصابة . يقال : غَلِط يَغْلَط غَلَطاً . وبينهم أُغلوطةٌ ، أي شيءٌ يُغالِط

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٢٠٩).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٤٨٧ .

(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ٤ (ز ل).

(٤) السابق : ٢ / ١٩٨ (خ ط أ).

به بعضُهم بعضاً "(١).

ويقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الغلط والخطأ:" أن الغلط هو وضع الشئ في غير موضعه ، ويجوز أن يكون صوابا في نفسه ، والخطأ لا يكون صوابا على وجه ...، وقال بعضهم : الغلط أن يسهى عن ترتيب الشئ وإحكامه ، والخطأ أن يسهى عن فعله أو أن يوقعه من غير قصد له ولكن لغيره "(٢).

ويتبين مما سبق ذكره أن ألفاظ (الزلل ، والخطأ ، والغلط) ليست مترادفة ، وإنما متقاربة في المعنى ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها تتمثل في أن الغلط هو وضع الشئ في غير موضعه ، ويجوز أن يكون صوابا في نفسه ، والخطأ لا يكون صوابا على وجه ، والزلل هو العدول عن نَهْج الصَّواب .

١٧ ـ الانبجاس والانفجار

عند قوله تعالى :(وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً)(٣) يقول المنتجب الهمذاني :" الانبجاس والانفجار بمعنى ، وهو الانفتاح بسعة وكثرة "(٤).

ومما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن (الانبجاس والانفجار) لفظان مترادفان ؛ لتشابههما في الدلالة الأصلية ، وهو ما قرره ابن فارس عند تأصيله لهذين اللفظين في مقاييسه (٥).

وقد فرَّق بين الانبجاس والانفجار جمع من العلماء كالراغب الأصفهاني وأبي حيان الأندلسي والسمين الحلبي وأبي البقاء الكفوي(٦) ، ومن أقوالهم :

---

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٩٠ (غ ل ط).

(٢) الفروق اللغوية صـ ٤١ .

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (١٦٠).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ١٤٧.

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ١٩٩ (ب ج س)، جـ ٤ / ٤٧٥ (ف ج ر).

(٦) الكليات صـ ٢٠٠ .

يقول الراغب الأصفهاني : " يقال : بجس الماء وانبجس : انفجر، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق ، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع "(١). **ويقول أبو حيان الأندلسي** : " انفجرت وانبجست قيل : هما سواء ، انفجر وانبجس وانشق مترادفات . وقيل : بينهما فرق ، وهو أن الانبجاس هو أوّل خروج الماء ، والانفجار اتساعه وكثرته . وقيل : الانبجاس خروجه من الصلب ، والانفجار خروجه من اللين . وقيل : الانبجاس هو الرشح ، والانفجار هو السيلان ، وظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد ؛ لأن الآيتين قصة واحدة "(٢).

ويقول السمين الحلبي : " الانبجاس قريب من الانْفِجَار. قال تعالى : (**فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**) والحرث والانبجاس والانفجار والانفتاق والتفتق والانشقاق والتشقق متقاربات ، إلا أن الانبجاس أكثر ما يقال في الخارج من ضيق ، والانفجار أعم ، ولذلك جاء اللفظان في الآيتين ؛ لأن المكان ضيق "(٣).

وبالنظر فيما سبق ذكره يتبين أن (الانبجاس والانفجار) لا يمكن عدهما من الألفاظ المترادفة ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينهما في المعنى ، فالانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق ، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع .

(١) مفردات القرآن صـ ١٠٨ .

(٢) البحر المحيط : ١ / ٣٩٠ .

(٣) عمدة الحفاظ : ١ / ١٦٠ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ٢ / ١٠٧ .

١٨ ـ الكبر ، والكبرياء ، والعظمة

عند قوله تعالى: (وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَآءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ)(١)

يقول المنتجب الهمذاني : " الكبرياء : الملك والعظمة ؛ لأن الملوك موصوفون بالكبر والعظمة ، والكبر ، والكبرياء ، والعظمة ، نظائر في اللغة "(٢).

ومما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن ألفاظ (الكبر ، والكبرياء ، والعظمة) مترادفة بمعنى واحد ؛ لتتشابهها فى الدلالة الأصلية ، وفقا لما قرره ابن فارس في مقاييس اللغة (٣).

ويقول أبو هلال العسكري : " الكبر هو إظهار عظم الشأن ، وهو في صفات الله تعالى مدح ؛ لأن شأنه عظيم ، وفي صفاتنا ذم ؛ لأن شأننا صغير ، وهو أهل للعظمة ولسنا لها بأهل ، والشأن هاهنا معنى صفاته التي هي في أعلى مراتب التعظيم ويستحيل مساواة الأصغر له فيها على وجه من الوجوه ، والكبير الشخص ، والكبير في السن ، والكبير في الشرف والعلم يمكن مساواة الصغير له ، أما في السن فبتضاعف مدة البقاء في الشخص تتضاعف أجزاؤه ، وأما بالعلم فباكتساب مثل ذلك العلم . والكبرياء هي العز والملك وليست من الكبر في شئ والشاهد قوله تعالى : **(وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَآءُ فِي الأَرْضِ)** **(٤)** يعني الملك والسلطان والعزة ، وأما التكبر فهو إظهار الكبر مثل : التشجع إظهار الشجاعة إلا أنه في صفات الله تعالى بمعنى أنه يحق له أن يعتقد أنه الكبير ، وهو على معنى قولهم تقدس وتعالى ، لا على ترفع علينا

---

(١) سورة يونس من الآية رقم (٧٨).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٤١١ .

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ١٥٣ ، ١٥٤ (ك ب ر)، ٤ / ٣٥٥ (ع ظ م).

(٤) سورة يونس من الآية رقم (٧٨).

وتعظيم . وقيل : المتكبر في صفاته بمعنى أنه المتكبر عن ظلم عباده "(١).

وبالنظر في الأقوال السابقة يتضح أن ألفاظ (الكبر ، والكبرياء ، والعظمة) لا يمكن عدها من الألفاظ المترادفة ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها في المعنى .

١٩ ـ الأز، والهز، والاستفزاز

عند قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً) (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :**" الأزّ: التهييج والإغراء ، أي: تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات ، والأز، والهز، والاستفزاز، نظائر في اللغة "(٣).

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن ألفاظ (الأز، والهز ، والاستفزاز) مترادفة ، وقد وافقه فيما ذكره كثير من العلماء كالزمخشري والفخر الرازي وابن عادل الحنبلي وأبي حيان الأندلسي والخطيب الشربيني (٤).

ويقول السمين الحلبي : " الأزّ والهز أخوان ، وقيل : الأزّ أبلغ من الهز . والأزّ مأخوذ من أزّت القدر تئز أزيزا إذا سمع غليانها "(٥).

وباستقراء ما سبق يتبين أن ألفاظ (الأز، والهز ، والاستفزاز) لا تدخل ضمن دائرة الألفاظ المترادفة ؛ لأنها بينها فروق لغوية وفقا لما ذكره السمين الحلبي ، ومن قبله ابن جني حيث قال في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب

---

(١) الفروق اللغوية صـ ٢٠٤ .

(٢) سورة مريم الآية رقم (٨٣).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٣٩٠ .

(٤) الكشاف : ٣ / ٤٣ . دار الفكر . الطبعة الأولى : ١٩٧٧م ، مفاتيح الغيب : ٢١ / ٢١٥ . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ، اللباب في علوم الكتاب : ١٣ / ١٤٢ ، البحر المحيط : ٦ / ١٨٧ ، السراج المنير للخطيب الشربيني: ٢ / ٣٥١ ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة .

(٥) عمدة الحفاظ : ١ / ٨٨ .

المعاني :" من ذلك قول الله سبحانه : **:(أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً)** أي تزعجهم وتقلقهم ، فهذا في معنى : تهزُّهم هَزّا ، والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين ، وكأنهم خَصّوا هذا المعنى بالهمزة ؛ لأنها أقوى من الهاء ، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ ؛ لأنك قد تهزّ ما لا بال له كالجِذْع وساقِ الشجرة ونحو ذلك "(١).

٢٠ ـ الونى ، والفتور ، والتقصير ، والضعف ، والكلال ، والإعياء

عند قوله تعالى :(اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي)(٢) يقول المنتجب الهمذاني:" الونى ، والفتور، والتقصير ، والضعف ، والكلال ، والإعياء ، نظائر في اللغة "(٣).

يتبين مما صرَّح به المنتجب الهمذاني أن ألفاظ (الونى ، والفتور ، والتقصير ، والضعف ، والكلال ، والإعياء) مترادفة ؛ لأنها تتشابه في دلالتها الأصلية وفقا لما قرره ابن فارس في مقاييسه عند تأصيله لهذه الألفاظ حيث قال في تركيب [ونى] : " الواو والنون والحرف المعتلّ . يدلُّ على ضَعْف . يقال : وَنَى يَنِي وَنْياً ...، والوَنَى : التَّعَب . يقال : أَوْنَيْتُه : أَتْعَبتُه . وناقةٌ وانيةٌ . ولا يَني يَفعلُ ، كما يقال لا يزال . وامرأةٌ وَناةٌ ، إذا كان فيها فُتورٌ عند القِيام "(٤) ، **ويقول في تركيب [فتر]** : " الفاء والتاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على ضَعفٍ في الشَّيء . من ذلك : فَتَر الشّيءُ يَفْتُر فُتُوراً "(٥) ، **ويقول في تركيب [قصر]** : " القاف والصاد والراء أصلانِ

---

(١) الخصاص لابن جني : ٢ / ١٤٦ ـ تحقيق / محمد على النجار . الطبعة الرابعة . الهيئة المصرية للكتاب: ١٩٩٩م.

(٢) سورة طه الآية رقم (٤٢).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٤١٩ ، الصحاح : ٦ / ٢٥٣١ (و ن ى) ، لسان العرب : ١٥ / ٤١٥ (و ن ى) ، تاج العروس : (و ن ى).

(٤) مقاييس اللغة : ٦ / ١٤٦ (و ن ى).

(٥) السابق : ٤ / ٤٧٠ (ف ت ر).

صحيحان، أحدهما : يدلُّ على ألا يبلُغَ الشّيءُ مدَاه ونهايتَه ، **والآخر**: على الحَبْس . والأصلان متقاربان . **فالأوّل** : القِصَر: خلافُ الطُّول . يقول : هو قَصيرٌ بيِّن القِصَر. ويقال: قصَّرتُ الثَّوبَ والحبلَ تَقصيراً ...، ويقال : قصَّرتُ في الأمرِ تقصيراً ، إذا توانيت ، وقصَرْت عنه قُصوراً : عَجَزت "(١) ، **ويقول في تركيب [ضعف]** : " الضاد والعين والفاء أصلانِ متباينانِ ، يدلُ **أحدُهما** : على خلاف القُوَّة ، **ويدلُّ الآخر**: على أن يزاد الشَّيءُ مِثلَه. **فالأوَّل** : الضَّعف والضُّعف ، وهو خلاف القُوَّة. يقال ضَعُفَ يضعُف ، ورجلٌ ضعيف وقوم ضُعفاءُ وضِعافٌ "(٢) ، **ويقول في تركيب [كل]** : " الكاف واللام أصولٌ ثلاثةٌ صِحاح . **فالأول** : يدلُّ على خلاف الحِدّة ، **والثاني** : يدلُّ على إطافة شيء بشيء ، **والثالث** : عضوٌ من الأعضاء . **فالأول** : كَلَّ السَّيف يكِلُّ كُلُولاً وكَلّةً "(٣) ، **ويقول ابن منظور في تركيب [عيى]** : "عَيَّ بالأَمرِ عَيّاً وعَيِيَ وتَعايا واسْتَعْيا هذه عن الزجَّاجي وهو عَيٌّ وعَيِيٌ وعَيَّانُ عجز عنه ولم يُطِقْ إحْكامه ...، وعَيِيَ في المَنْطِق عِيّاً حَصِرَ وأَعْيا الماشي كلَّ ...، والإعْياءُ : الكَلال . يقال : مَشَيْت فأَعْيَيْت ، وأَعيا الرجلُ في المَشْيِ فهو مُعْيٍ "(٤).

، وقد وافق ما صرَّح به المنتجب الهمذاني أيضا قول كثير من العلماء كعبد الرحمن الهمذاني في كتابه الألفاظ الكتابية والقرطبي في تفسيره ، ومن أقوالهم :

يقول عبد الرحمن الهمذاني :"التقصير والتفريط والتضجيع والتغبيب والتعذير

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٩٦ (ق ص ر).
(٢) السابق : ٣ / ٣٦٢ (ض ع ف).
(٣) السابق : ٥ / ١٢١ (ك ل).
(٤) لسان العرب : ١٥ / ١١١ (ع ي ى).

والتهاون والتواني والإغفال والفتور بمعنى واحد "(١).

ويقول القرطبي : " قوله تعالى : (**وَلاَ تَنِيَا فِى ذِكْرِى**) قال ابن عباس : تضعفا أي في أمر الرسالة، وقاله قتادة . وقيل : تفترا...، والونى والضعف والفتور، والكلال والاعياء ، وكله مراد في الآية "(٢).

وباستقراء الأقوال السابقة يتبين أن ألفاظ (الونى ، والفتور ، والتقصير ، والضعف ، والكلال ، والإعياء) متقاربة في معناها وليست مترادفة بمعنى واحد ، ويمكن عدها من قبيل شبه الترادف ؛ لافتقادها للتبادل في السياقات المختلفة .

ويطول بنا المقام لو مضينا في دراسة كل أمثلة الترادف الواردة في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني ؛ ولهذا سندرج بقية الأمثلة في الجدول الآتي :

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
١	**الهداية ، والدلالة ، والإبانة**	**عند قوله تعالى :(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)** سورة الفاتحة الآية رقم(٦) **يقول :**" الهداية ، والدلالة ، والإبانة ، نظائر في اللغة ".	١	٨٥
٢	**الضلال ، والهلاك ، والضياع**	**عند قوله تعالى:(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ الضَّآلِّينَ) سورة الفاتحة الآية رقم (٧) يقول :** " الضلال ، والهلاك ، والضياع ، نظائر في اللغة	١	٩٤

(١) الألفاظ الكتابية صـ ٣٥ ـ قدم لـه ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

(٢) تفسير القرطبي : ١١ / ١١٩ .

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
		، يقال : ضل الماء في اللبن ، إذا ضاع فيه وهلك ".		
٣	**الإنزال ، والحَدْر ، والحَطُّ**	**عند قوله تعالى : (والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ)** سورة البقرة من الآية رقم (٤) **يقول** : " الإنزال ، والحَدْر ، والحَطُّ ، نظائر في اللغة ، يقال : أنزلته ، وحَدَرْتُه ، وحَطَطْتُه ، والنزول نظيره : الهبوط ، ونقيضه : الصعود "	١	١٣١
٤	**الإيقان ، والعلم ، والتحقيق**	**عند قوله تعالى : (وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) سورة البقرة من الآية رقم(٤)يقول:** " الإيقان ، والعلم ، والتحقيق ، نظائر في اللغة ".	١	١٣٣
٥	**الإنذار، والتخويف ، والتحذير**	**عند قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) سورة البقرة الآية رقم (٦) يقول:"** الإنذار : إعلام بتخويف ، هكذا حَدَّهُ أهل اللغة ، وفي المثل : " قد أَعْذَر مَنْ أَنْذَر " والإنذار، والتخويف ، والتحذير ، نظائر في اللغة "	١	١٣٩
٦	**المرض ، والسقم ، والوجع ، والألم**	**عند قوله تعالى : (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً)** سورة البقرة من الآية رقم (١٠) **يقول** : " المرض ، والسقم ، والوجع ، والألم ،	١	١٥٢

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
		نظائر في المعنى ".		
٧	**الشعور بالشيء ، والإحساس به ، والفطنة له**	**عند قوله تعالى :(وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ) سورة البقرة من الآية رقم (٩) يقول :** " أي ليس يشعرون أن وبال ذلك راجع عليهم ، يقال : شعرت أشعر شعرا وشعورا ، أي علمت ، والشعور بالشيء ، والإحساس به، والفطنة له ، نظائر في المعنى ".	١	١٥٢
٨	**الكذب ، والباطل، والفساد**	**عند قوله تعالى : (وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) سورة البقرة من الآية رقم (١٠) يقول :**" الكذب : الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به ...، ونقيضه : الصدق ، والتكذيب : نسبة المخبر إلى الكذب ، والكذب ، والباطل ، والفساد ، نظائر في المعنى "	١	١٥٥
٩	**اللقاء للشيء والاجتماع معه والحضور معه**	**عند قوله تعالى : (وَإِذَا لَقُوا الذينَ آمَنُوا) سورة البقرة من الآية رقم (١٤) يقول :**" اللقاء للشيء والاجتماع معه والحضور معه نظائر في المعنى ".	١	١٦٢
١٠	**الطُّغْيَان ،**	**عند قوله تعالى :(اللَّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ**	١	١٦٥

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
	والعُتُوُّ ، والبغي ، والاستعلاء ، والتطاول	**وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)** سورة البقرة الآية رقم (١٥) **يقول** :" الطُّغْيَان ، والعُتُوُّ ، والبغي ، والاستعلاء ، والتطاول ، نظائر في المعنى ".		
١١	**الرجوع عن الشيء ، والارتداد عنه ، والانقلاب عنه ، والزوال عنه**	**عند قوله تعالى :(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) سورة البقرة الآية رقم (١٨) يقول:**" الرجوع عن الشيء ، والارتداد عنه ، والانقلاب عنه ، والزوال عنه ، نظائر في اللغة ".	١	١٧٣
١٢	**الإحاطة بالشيء ، والإطافة به ، والإحداق به**	**عند قوله تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ) سورة البقرة من الآية رقم (١٩) يقول:** " الإحاطة بالشيء ، والإطافة به ، والإحداق به ، نظائر في اللغة ".	١	١٧٨
١٣	**الاختطاف ، والاستلاب ، والانتزاع**	**عند قوله تعالى :(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)** سورة البقرة من الآية رقم (٢٠) **يقول** :" الاختطاف ، والاستلاب ، والانتزاع ، نظائر في اللغة ".	١	١٨٠
١٤	**الفراش ، والمهاد ،**	**عند قوله تعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً) سورة البقرة من الآية**	١	١٨٥

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
	والوطاء ، والبساط	رقم (٢٢) يقول :" الفراش ، والمهاد ، والوطاء ، والبساط ، نظائر في المعنى "		
١٥	البناء والعلو والارتفاع	عند قوله تعالى :(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَآءً) سورة البقرة من الآية رقم (٢٢) يقول : " البناء والعلو والارتفاع ، نظائر في المعنى ".	١	١٨٥
١٦	الإخراج والإبراز والإظهار	عند قوله تعالى :(فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ) سورة البقرة من الآية رقم (٢٢) يقول :" الإخراج والإبراز والإظهار نظائر " .	١	١٨٧
١٧	السورة والمنزلة والمرتبة	عند قوله تعالى :(فَأْتُوا بِسُورَةٍ من مِثْلِهِ) سورة البقرة من الآية رقم (٢٣) يقول : " السورة والمنزلة والمرتبة نظائر " .	١	١٩٠
١٨	النزغ ، والنسغ ، والنخس	عند قوله تعالى:(وَإِمَّا يَنَزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) سورة البقرة من الآية رقم (٢٠٩) يقول :" النزغ : الإزعاج بالإغواء ، وقيل : النزغ في اللغة أدنى حركة تكون ، والمعنى : وإما ينخسنَّك	٣	١٧٩

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
		منه نخس، بأن يحملك بوسوسته على خلاف ما أمرت به ، فاستعذ بالله ولا تطعه، والنزغ ، والنسغ ، والنخس ، نظائر في اللغة ".		
١٩	**الفوز ، والفلاح ، والنجاح**	**عند قوله تعالى :(الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) سورة التوبة الآية رقم (٢٠) يقول :** " الفائز : الظافر بأمنيته ، والفوز ، والفلاح ، والنجاح ، نظائر في اللغة ".	٣	٢٤٩
٢٠	**عمدت الحائط ، وأسندته ، ورفدته**	**عند قوله تعالى:(وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) سورة هود الآية رقم (٩٩) يقول :**" قال أبو إسحاق : كل شيء جعلته عوناً لشيء ، أو أسندت به شيئاً فقد رفدته ، يقال : عمدت الحائط ، وأسندته ، ورفدته بمعنى واحد ".	٣	٥١٧
٢١	**الابتئاس ، والاكتئاب ، والاغتمام**	**عند قوله تعالى :(قَالَ إِنِّي أَنَآ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) سورة يوسف من الآية رقم (٦٩) يقول :**" الابتئاس : افتعال من البؤس ، وهو سوء العيش ، يقال : ابتأس ابتئاساً ،	٣	٦١١

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
		إذا حزن ...، والابتئاس ، والاكتئاب ، والاغتمام ، نظائر في اللغة ".		
٢٢	**الزعيم ، والكفيل ، والضمين**	**عند قوله تعالى : (وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ) سورة يوسف الآية رقم (٧٢) يقول :**" أي : كفيل أوصله إلى من جاء به، والزعيم هنا : هو المؤذن ، والزعيم، والكفيل، والضمين ، نظائر في اللغة ".	٣	٦١٣
٢٣	**الارتداد والرجوع**	**عند قوله تعالى :(فَلَمَّآ أَن جَآءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً) سورة يوسف من الآية رقم (٩٦) يقول:**" أي : فانقلب بصيراً ، أو فارتجع بصيراً . قال الرماني : الارتداد انقلاب الشيء إلى حال قد كان عليها ، ولو انقلب إلى حال لم يكن عليها لم يكن ارتداداً ، ثم قال : الارتداد والرجوع نظائر ".	٣	٦٣٣
٢٤	**المد ، والبسط ، والدحو**	**عند قوله تعالى :(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً) سورة الرعد من الآية رقم (٣) يقول :** " أي : بسطها طولاً وعرضاً ، والمد ، والبسط ، والدحو ، نظائر في اللغة "	٣	٦٤٦

م	المثال	نص المنتجب الهمذاني	الجزء	الصفحة
٢٥	**الوسيلة ، والسؤل ، والطِّلِبَة**	**عند قوله تعالى : (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ)** سورة الإسراء من الآية رقم (٥٧) **يقول:** " قال أبو إسحاق : الوسيلة والسؤل والطلبة في معنى واحد ".	٤	١٩٩
٢٦	**الايلاف والايناس**	**عند قوله تعالى : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)** سورة قريش الآية رقم (١) **يقول:**"الإيلاف مصدر : آلف يؤلف إيلافاً ، واختلف فيه فقيل قوم : آلفت الشيء أولفه إيلافاً بمعنى ألفته ، فأنا مؤلف ...، والإيلاف والإيناس بمعنى ، وضدهما : الإيحاش ".	٦	٤٦٨ ، ٤٦٩

المبحث الثاني : تعدد المعنى للفظ ، ويشتمل على :

المطلب الأول : المشترك اللفظي .

المطلب الثاني : التضاد .

المطلب الأول : المشترك اللفظي (١).

المشترك في اللغة :

جاء في اللسان : " الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء : مخالطة الشريكين ، يقال: اشترَكنا بمعنى تَشارَكنا ، وقد اشترك الرجلان وتَشارَكا وشارَك أَحدُهما الآخر...، وشاركت فلاناً : صرت شريكه ، واشْتركنا وتَشاركنا في كذا ، وشَرِكْتُه في البيع والميراث أَشْرَكُه شَرِكةً والإسم : الشِّرْك ...، وطريق مُشْتَرَك يستوي فيه الناس ، واسم مُشْتَرَك : تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها ، فإنه يجمع معاني كثيرة "(٢).

وفي الاصطلاح :

المشترك اللفظي : دلالة لفظ واحد على أكثر من معنى دون تضاد (٣).

وبعبارة أخرى : " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على

---

(١) لمزيد من التفصيل عن أسباب وجود المشترك اللفظي واختلاف العلماء فيه ينظر المراجع التالية : علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال صـ٩٢، علم الدلالة اللغوية أ.د / عبد التواب الأكرت ص ١٥٣ وما بعدها ، المشترك اللغوي د/ توفيق محمد شاهين صـ٣١ ، مكتبة وهبة . القاهرة . الطبعة الأولى : ١٩٨٠ م .

(٢) لسان العرب : ١٠ / ٤٤٨ (ش ر ك).

(٣) المعجم الدلالي للهجات القبائل العربية أ. د/ الموافي البيلي صـ١٢ التركي للطباعة . طنطا . القاهرة . الطبعة الأولى : ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

السواء عند أهل تلك اللغة "(١).

وأمثلة المشترك اللفظي الواردة في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني بيانها كالآتي :

١ ـ الأسف

عند قوله تعالى:(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً)(٢) يقول المنتجب الهمذاني :" الأسف : الحزن على ما فات ، والأسف : الغيظ أيضاً ، وقد أَسِفَ على ما فاته يَأْسَفُ أَسَفاً فهو أَسِفٌ وأَسِيفٌ ، وأَسِفَ عليه أَسَفاً ، أي غضب "(٣).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن الأسف لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالأسف : الحزن على ما فات ، والغيظ ، والغضب ، ويعضد ذلك ويدعمه قول الجوهري : " الأَسَفُ : أَشَدُّ الحُزْنِ . وقد أَسِفَ على ما فاته وتأسف أي : تلهف. وأَسِفَ عليه أسفا : أي غضب. وآسفه : أغضبه. والأَسِيفُ والأَسُوفِ : السريع الحزن الرقيق. وقد يكون الأَسيفُ : الغضبان مع الحزن "(٤).

ويقول الفيزوآبادي : " الأَسَفُ مُحرَّكةً : أَشَدُّ الحُزْنِ أَسِفَ كفَرِحَ والاسْمُ : كَسَحَابَةٍ و عليه : غَضِبَ وسُئِلَ عَنْ مَوْتِ الفَجْأةِ فقال : راحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وأَخْذَةُ أَسَفٍ للكافِرِ ويُروَى : أَسِفٍ ككَتِفٍ أي : أَخْذَةُ سَخَطٍ أو ساخِطٍ . والأَسِيفُ : الأَجيرُ والحَزِينُ والعَبْدُ ، والاسْمُ : كَسَحابَةٍ ، والشَّيْخُ الفانِي ، والسَّرِيعُ الحُزْنِ ، والرَّقِيقُ القَلْبِ كالأَسُوفِ ، ومَنْ لاَ يَكادُ يَسْمَنُ . وأَرْضٌ أَسِيفَةٌ وأُسَافة ككُناسَةٍ

---

(١) المزهر في علوم اللغة للسيوطي : ١ / ٣٦٩ ـ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مكتبة عيسى الحلبي وشركاه بالقاهرة .

(٢) سورة الكهف الآية رقم (٦).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٢٤٢ .

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية : ٤ / ١٣٣٠ (أ س ف) ، لسان العرب : ٩ / ٥ (أ س ف).

وسَحابَةٍ : رَقيقَةٌ أو لا تُنْبِتُ . أو أرْضٌ أسِفَةٌ بَيِّنَةُ الأَسافَةِ : لا تَكادُ تُنْبِتُ "(١).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الأَسَف في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعني الأصلي ، ويدعم ذلك قول ابن فارس : " الهمزة والسين والفاء أصل واحد يدل على الفوت والتلهف وما أشبه ذلك "(٢).

٢ ـ الإبلاس

عند قوله تعالى :(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني :" الإبلاس في اللغة : اليأس ، والإبلاس أيضاً : الحيرة والانقطاع عن الحجة "(٤).

ومما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن الإبلاس لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالإبلاس : اليأس ، والحيرة والانقطاع عن الحجة ، وقد نَصَّ على المعاني السابقة وزاد عليها الزبيدي حيث قال : " أَبْلَسَ الرجلُ من رَحْمَةِ الله : يَئِسَ ، في حُجَّتِه : انْقطعَ ، وقيل : أَبْلَسَ ، إذا دَهِشَ وَتَحَيَّرَ...، وقال أبو بكرٍ : الإبْلاسُ معناه في اللُّغَة : القُنوطُ وقَطعُ الرجاءِ من رحمةِ اللهِ تعالى ، وقال غيرُه الإبْلاس : الانْكِسارُ والحُزن ، يقال : أَبْلَسَ فلانٌ ، إذا سَكَتَ غَمَّاً وحُزناً "(٥).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الإبلاس في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعني الأصلي ، ويدعم ذلك قول ابن فارس : " الباء واللام والسين أصل واحد ، وما بعده فلا معول عليه فالأصل : اليأس ، يقال : يئس

---

(١) القاموس المحيط : (أ س ف) ، تاج العروس للزبيدي : (أ س ف).

(٢) مقاييس اللغة : ١ / ١٠٣ (أ س ف) .

(٣) سورة الروم الآية رقم (١٢).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ١٨٨ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٢٢٧ .

(٥) تاج العروس: (ب ل س)، لسان العرب : ٦ / ٢٩(ب ل س)، تهذيب اللغة : ٣ / ٩٠٩ (ب ل س).

إذا يئس "(١).

٣ ـ الحَرْد

عند قوله تعالى :(وَغَدَوْاْ عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ)(٢) يقول المنتجب الهمذاني:" الحَرْدُ : القصد ، وفعله حرد يحرد بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حرداً ، إذا قصد ...، والحَرْدُ : المنع أيضاً ، من قولهم : حاردت السنة ، إذا منعت قطرها ، وحاردت الشاة ، إذا منعت لبنها ، وفعله : حرد يَحْرَدُ ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ، والحَرْدُ أيضاً : الغضب ، وفعله أيضاً : حرد يَحْرَدُ ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حرداً وحرداً بفتح الراء وإسكانها "(٣).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن الحَرْد لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى فالحَرْد : القصد ، والمنع ، والغضب ، وقد نصَّ على معظم المعاني السابقة تاج الدين اليماني حيث قال : " الحَرْدُ : المنع ، من حاردت السنة ، إذا منعت خيرها ، وحاردت الإبل ، إذا منعت درها، وقيل الحَرْدُ : الحنق والغضب ، وقيل : القصد والسرعة ، يقال : حردت حردك ، إذا قصدت قصدك "(٤).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الحَرْد في دائرة المشترك اللفظي إلى الاستعمال المجازي ، وهو ما أكَّده الزمخشري (٥).

٤ ـ الحصور

---

(١) مقاييس اللغة : ١ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ (ب ل س) .

(٢) سورة القلم الآية رقم (٢٥).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦ / ١٩٧ ، معترك الأقران للسيوطي : ٢ / ١٥٤ .

(٤) الترجمان عن غريب القرآن لتاج الدين اليماني صـ ٣٦١ ـ دراسة وتحقيق / موسى بن سليمان آل إبراهيم ـ مكتبة البيان ـ الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، تهذيب اللغة : ٤ / ٢٣٩ (ح ر د) ، لسان العرب : ٣ / ١٤٤ (ح ر د) ، تاج العروس : (ح ر د).

(٥) أساس البلاغة : ١ / ١٦٤ .

عند قوله تعالى :(وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ)(١) يقول: " الحَصُورُ : الذي لا يأتي النساء حصراً لنفسه ، أي : منعاً لها من الشهوات ، **وقيل** : هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، ويقال للذي يكتم سره : حَصُور ؛ لأنه يمنعه من الظهور ، وأصل حصر : الحبس والمنع ، ومنه الحصير ؛ لأنه يَحْصُرُ من جلس عليه "(٢).

ومما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن الحصور لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى فالحصور: الذي لا يأتي النساء حصراً لنفسه ، والذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، والذي يكتم سره ، **وقد ذكر المعاني السابقة وزاد عليها الزبيدي بقوله** : " الحَصُورُ ، كصَبُورٍ : النَّاقَةُ الضَّيِّقَة الإِحْلِيلِ ....، والحَصُورُ : مَنْ لا يَأْتِي النِّسَاءَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذلِكَ ، وإِنَّمَا يَتْرُكُهُن عِفَّةٌ وزُهْداً ....، **وقال الأَزهَرِيّ** : الحَصُورُ : مَنْ حُصِرَ عن النِّسَاءِ فلا يَسْتَطِيعُهُن ....، والحَصُورُ : الّذِي لا يأْتِي النِّسَاءَ ، إِمَّا مِنَ العُنّة ، وإِمّا من العِفّة والاجْتِهَاد في إِزالَةِ الشَّهْوَة ...، وقِيلَ : الحَصُورُ المَجْبُوبُ الذَّكَرِ والأُنْثَيَيْن ....، والحَصُورُ أَيضاً : البَخِيلُ المُمْسِكُ . وقيل : هو الّذِي لا يُنْفِق على النَّدَامَى ، كالحَصِر....، والحَصُورُ : الهَيُوبُ المُحْجِم عن الشَّيْءِ "(٣).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الحصور في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، ويدعم ذلك قول ابن فارس : " الحاء والصاد والراء أصلٌ واحد، وهو الجمع والحَبْس والمنع ....، والناقة الحَصُور، وهي الضيِّقة الإحليل ؛ والقياس واحد ....، ومن الباب : الحَصُور الذي لا يأتي النِّساء ؛ فقال قوم : هو فَعول بمعنى مفعول ، كأنّه حَصِر أي حُبِس "(٤).

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٣٩).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٤٧ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٤١٨ .

(٣) تاج العروس : (ح ص ر).

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٧٢ (ح ص ر) .

٥ ـ الـرَّبّ

عند قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١) يقول المنتجب الهمذاني: " الرَّبُّ : المالك ، يقال : هذا رب الدار ، أي مالكها ، ومنه قول بعض الفصحاء : لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن ، أي لأن يملكني ، والرَّبُّ أيضًا : المصلح للشيء ، **يقال** : ربيت الشيء أربه ربًّ ، إذا صلحته وقمت عليه ، فالله سبحانه مالك العباد ومصلحهم ، ومصلح شؤونهم "(٢).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن الرّبّ لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالرّبُّ : المالك ، والمصلح للشيء ، **وقد ذكر المعاني السابقة وزاد عليها السيوطي بقوله :** " رب له أربعة معان : الإله ، والسيد ، والمالك للشيء ، والمصلح للأمر ، وكلها تصلح في رب العالمين ؛ إلا أن الأرجح معنى الإله ؛ لاختصاصه بالله تعالى "(٣).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الرّبّ في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعني الأصلي ، ويعضد ذلك قول ابن فارس : " الراء والباء يدلُّ على أُصولٍ . **فالأول :** إصلاح الشيءِ والقيامُ عليه . فالرّبُّ : المالكُ ، والخالقُ ، والصَّاحب ، والرّبُّ : المُصْلِح للشّيء . يقال: رَبَّ فلانٌ ضَيعتَه ، إذا قام على إصلاحها...، والرّبُّ: المُصْلِح للشّيء . والله جلّ ثناؤُه الرَّبُّ ؛ لأنه مصلحُ أحوالِ خَلْقه "(٤).

---

(١) سورة الفاتحة الآية رقم (٢).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٧٣ .

(٣) معترك الأقران : ٢ / ١٨٥ ، تفسير غريب القرآن العظيم للرازي صـ ١٠٤ ، التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم صـ ٤٤ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٢ / ٥٩ ، ٦٠ .

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٨١ ، ٣٨٢ (ر ب) .

٦ ـ الرِّبَاط

عند قوله تعالى :(وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ)(١) يقول: " الرِّبَاطُ : اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ، ويقال : لفلان رباط من الخيل ، كما تقول: تلاد، وهو أصل خيله ، والرِّبَاطُ أيضاً: المرابطة ، وهو ملازمة ثغر العدو "(٢).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن الرِّبَاط لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالرِّبَاط : اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ، والمرابطة ، وهو ملازمة ثغر العدو ، **وقد نصَّ على المعاني السابقة وزاد عليها الزبيدي بقوله :** " الرِّبَاطُ ، بالكَسْرِ : مَا رُبِطَ به ...، والرِّبَاطُ : الفُؤادُ ، كأَنَّ الجِسْم رُبِطَ به . والرِّبَاطُ : المُواظَبَةُ عَلَى الأَمْرِ ...، والرِّبَاط : مُلازَمَةُ ثَغْرِ العَدُوِّ ، كالمُرابَطَةِ ، كما في الصّحاح . ورِبَاطُ الخَيْلِ : مُرابَطَتُها ، ورُبَّما سُمِّيَ الخَيْلُ رِبَاطاً . أَو الرِّبَاطُ : الخَيْلُ الخَمْسُ مِنْها فما فَوْقَها "(٣).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الرِّبَاط في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (٤).

٧ ـ الريع

ـ عند قوله تعالى :(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ)(٥) يقول: " الرِّيعُ بالكسر : المرتفع من الأرض ، وجمعه : أرياع وريعة ، والرِّيعُ أيضا : الطريق "(٦).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن الريع لفظ مشترك يدل على

---

(١) سورة الأنفال من الآية رقم (٦٠).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٢٢٣ .

(٣) تاج العروس : (ر ب ط) ، تاج اللغة وصحاح العربية : ٣ / ١١٢٧ (ر ب ط).

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٨ (ر ب ط).

(٥) سورة الشعراء الآية رقم (١٢٨).

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٦٣ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٢ / ١٣١ ، ١٣٢ ، معترك الأقران للسيوطي : ٢ / ٢٠٥ .

أكثر من معنى ، فالريع : المَكان المُرْتَفِعُ ، والطريق ، وقد أورد المعاني السابقة وزاد عليها ابن منظور حيث قال : " والرِّيعُ والرَّيْع : المَكان المُرْتَفِعُ ، وقيل الرِّيعُ : مَسِيلُ الوادي من كل مَكان مُرْتَفِع ...، والرِّيعُ : الجبل ، والجمع كالجمع ، وقيل الواحدة : رِيعةٌ ، والجمع : رِياعٌ ...، والرِّيعُ : السَّبيل سُلِكَ أَو لم يُسْلَك ...، والرِّيعُ والرَّيْع : الطريق المُنْفَرِج عن الجبل عن الزَّجاج ، وفي الصحاح : الطريق "(١).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الريع في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (٢).

٨ ـ السماء

عند قوله تعالى :(**أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** **)(٣) يقول المنتجب الهمذاني :**" السماء هذه المظلة ، وكل ما علاك فأظلك فهو سماء ، ومنه قيل : لسقف البيت : سماء ، والسماء أيضاً : المطر، يقال : أصابهم سماء ، أي مطر كثير "(٤).

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن لفظ السماء له أكثر من معنى فالسماء : كل ما علاك ، وسقف البيت ، والمطر ، **وقد ذكر المعاني السابقة وزاد عليها ابن منظور حيث قال :** " السَّماءُ : سقفُ كلِّ شيء ، وكلِّ بيتٍ ، والسمواتُ السبعُ : سمَاءٌ ...، وقال الزجاج : السماءُ في اللغة يقال : لكلّ ما ارتَفع وعَلا قَدْ سَما يَسْمُو ، وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ ، ومن هذا قيل للسحاب : السماءُ ؛ لأَنها عاليةٌ ، والسماءُ : كلُّ ما عَلاكَ فأَظَلَّكَ ، ومنه قيل : لسَقْفِ البيت ، سماءٌ ، والسماءُ : التي تُظِلُّ الأَرضَ ...، والسماء : السَّحابُ ،

---

(١) لسان العرب : ٨ / ١٣٧ (ر ي ع) ، الصحاح للجوهري : ٣ / ١٢٢٤ (ر ي ع).

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٦٧ (ر ي ع) .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (١٩).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٧٥ .

والسماءُ : المطر"(١).

ويمكن إرجاع دخول لفظ السماء في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعني الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (٢).

٩ ـ الصَّاخَّة

عند قوله تعالى :(فَإِذَا جَآءَتِ الصَّآخَّةُ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني:" الصَّاخَّة : الصيحة تُصِمُّ لشدتها ، والصَّاخَّة : اسم للقيامة ، سميت الصَّاخَّة ؛ لأن فيها الصيحة التي تَصُخّ الأسماع بشدة صوتها ، أي : تُصِمُّهَا ، يقال: صَخَّ الصوت الأذن يَصُخُّهَا صَخًّا فهو صَاخٌّ ، وأصَاخَهَا يُصِيخُهَا إصَاخَةٌ فهو مُصِيخ ، بمعنى "(٤).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن الصَّاخَّة لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالصَّاخَّة : الصيحة ، واسم للقيامة ، ويدعم ماسبق ويقويه قول الزبيدي : " الصَّاخَّة : صَيْحَةٌ تَصُخّ الأُذنَ ، أَي تُصِمّ لشِدّتها . ومنه سُمِّيَت القِيامةُ : الصَّاخّة ...، وقال أَبو إِسحاق : الصّاخّة هي الصَّيحَة الّتي تكون فيه القِيامة تَصُخّ الأَسماعَ ، أَي تُصِمّها فلا تَسْمع إِلاّ ما تُدْعَى به للإِحياءِ . وتقول : صَخَّ الصَّوْتُ الأُذنَ يَصُخُّهَا صَخًّا ...، والصَّاخَّة : الدَّاهِيَة الشديدةُ ، ومنه سُمِّيَت القِيَامَة "(٥).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الصَّاخَّة في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (٦).

---

(١) لسان العرب : ١٤ / ٣٩٧ (س م ى) ، تاج العروس : (س م و).

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٩٨ (س م و) .

(٣) سورة عبس الآية رقم (٣٣).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦ / ٣٤٦ .

(٥) تاج العروس :(ص خ خ)، تهذيب اللغة : ٦ / ٢٩١ (ص خ)، لسان العرب : ٣ / ٣٣ (ص خ خ).

(٦) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٨١ (ص خ) .

١٠ ـ الصَّرَّةُ

عند قوله تعالى :(فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ)(١) يقول المنتجب الهمذاني:" الصَّرَّةُ : الضجة ، أو الصيحة الشديدة ، يقال : صَرَّ يَصِرُّ صَرِيراً ، إذا صَوَّتَ ، ومنه صَرِيرُ الباب والقلم وغيرهما ، والصَّرَّةُ أيضاً : الجماعة ، وبها فَسَّرَ هنا بعضهم ، أي : فأقبلت في جماعة من النساء كن عندها لتراهم وتسمع كلامهم "(٢).

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن الصَّرة لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالصَّرة : الضجة ، والجماعة ، والشدة ، وقد نص على معظم المعاني السابقة تاج الدين اليماني بقوله :" الصَّرَّةُ : الصيحة ، والصَّرَّةُ : الشدة ، والصَّرَّةُ : الجماعة ، و صَرَّةُ القيظ : شدته "(٣).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الصَّرة في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو الصوت ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (٤).

١١ ـ الصاعقة

عند قوله تعالى :(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)(٥) يقول المنتجب الهمذاني :" الصواعق جمع : صاعقة ، والصاعقة : نار تسقط من السماء في رعد شديد ، عن أبي زيد ، يقال : صعقتهم السماء ، إذا ألقت عليهم الصاعقة ، والصاعقة أيضاً : صيحة العذاب ، ويقال أيضاً : صَعَقَتْهُ الصاعقة ، إذا أهلكته فصَعِقَ ، أي : مات إما بشدة الصوت ، أو بالإحراق "(٦).

---

(١) سورة الذاريات من الآية رقم (٢٩).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦ / ١٤ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٢ / ٣٣١ .

(٣) الترجمان عن غريب القرآن صـ ٣٢٦ ، ديوان الأدب للفارابي : ٣ / ١٣ ، ١٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٨٤ (ص ر) .

(٥) سورة البقرة من الآية رقم (١٩).

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٧٧ ، عمدة الحفاظ: ٢ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن الصاعقة لفظ مشترك تدل على أكثر من معنى ، فالصاعقة : نار تسقط من السماء في رعد شديد ، وصَيْحَة العَذاب ، والموت ، **ويعضد ما سبق قول الزبيدي** : " الصّاعِقَةُ : المَوْتُ ...، وقال آخَرون : كُلُّ عَذابٍ مُهلِكٍ ...، وقيلَ : الصّاعِقَة : صَيْحَةُ العَذاب . وقيلَ : هو الصّوتُ الشّديدُ من الرّعْدَةِ يسْقُط معها قِطْعَةُ نارٍ ، ويُقال : إنّها المِخْراقُ الذي بيَدِ المَلَكِ سائِق السّحابِ ، ولا يأتِي علَى شيءٍ إلا أحْرَقَه . ويُقال : هي النّارُ التي يُرْسِلُها اللهُ مع الرّعْدِ الشّديد ، أو نارٌ تسْقُط من السّماءِ لَها رَعْدٌ شَديدٌ ، قاله أبو زيدٍ . والجَمْعُ : صَواعِقُ "(١).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الصاعقة في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعني الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (٢).

١٢ ـ المصانع

عند قوله تعالى :(وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني:" المصانع : الحصون ، والمصانع : الحياض تجمع فيها الماء "(٤).

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن المصانع لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالمصانع : الحصون ، والحياض تجمع فيها الماء ، وقد نصَّ على معظم المعاني السابقة وزاد عليها ابن منظور بقوله : " المَصْنَعةُ والمَصْنُعةُ كالصِّنْعِ الذي هو الحَوْض أَو شبه الصِّهْرِيجِ يُجْمَعُ فيه ماءُ المطر ، والمَصانِعُ أَيضاً : ما يَصْنَعُه الناسُ من الآبار والأَبْنِيةِ وغيرها ...، والمَصانِعُ قال الأَزهري : ويقال للقُصور أَيضاً : مَصانعُ ...، والمَصانِعُ

(١) تاج العروس : (ص ع ق) ، لسان العرب : ١٠ / ١٩٨ (ص ع ق).
(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٨٥ (ص ع ق).
(٣) سورة الشعراء الآية رقم (١٢٩).
(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٦٤ .

في قول بعض المفسرين : الأَبنية ، وقيل : هي أَحباسٌ تتخذ للماء واحدها : مَصْنَعةٌ ومَصْنَعٌ ، وقيل: هي ما أُخذ للماء ...، وقال الأَصمعي : العرب تُسَمِّي القُرى : مَصانِعَ واحدتها : مَصْنَعة ...، والمَصْنعةُ والمَصانِعُ : الحُصون ...، والمَصانِعُ : مواضِعُ تُعْزَلُ للنحل مُنْتَبِذةً عن البيوت واحدتها : مَصْنَعةٌ "(١).

ويمكن إرجاع دخول لفظ المصانع في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه حيث قال : " الصاد والنون والعين أصل واحد ، وهو عمل الشيء صنعًا "(٢).

١٣ ـ العنت

عند قوله تعالى :(لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني: " العنت : الوقوع في أمر شديد شاق ، والعنت أيضاً : الإثم ، وقد عنت الرجل يعنت بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عنتاً وأعنته غيره "(٤).

ومما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن العَنَت لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى فالعَنَتُ : الوقوع في أمر شديد شاق ، والإثْم ، **وقد نصَّ على المعاني السابقة وزاد عليها ابن الأثير حيث قال :** " العَنَتُ : المشقَّة ، والفساد ، والهلاك ، والإثْم ، والغَلَط ، والخَطَأ ، والزِّنا ، كُلُّ ذلك قد جاء وأطْلِق العَنَتُ عليه "(٥) ، **ويقول تاج الدين اليماني :** " العنت : الإثْم ، والعنت : الخوف من الوقوع في الزنا ، والعنت : الأمر المشق ، وهو قريب من بعضه

(١) لسان العرب : ٨ / ٢٠٨ (ص ن ع) ، تهذيب اللغة : ٢ / ٢٤ (ص ن ع).
(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٣١٣ (ص ن ع).
(٣) سورة التوبة من الآية رقم (١٢٨).
(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣ / ٣٤٠ ، تاج اللغة وصحاح العربية:١ / ٢٥٨ (ع ن ت).
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣ / ٥٨٠ ، تهذيب اللغة : ٢ / ١٦٢ (ع ن ت) ، النكت والعيون للماوردي : ١ / ٤٧٣ ، زاد المسير لابن الجوزي : ٢ / ٥٨ لسان العرب : ٢ / ٦١ (ع ن ت).

"(١). **ويقول الفيروزآبادي** : " العَنَتُ محركةً : الفَسادُ ، والاثمُ ، والهَلاكُ ، ودُخولُ المَشَقَّةِ على الإنسانِ وأعْنَتَهُ غيرُه ، ولِقاءُ الشِّدَّةِ ، والزِّنى ، والوَهْيُ ، والانْكِسارُ ، واكتِسابُ المَأْثَمِ "(٢).

ويمكن إرجاع دخول لفظ العنت في دائرة المشترك اللفظي إلى الاستعمال المجازي ، وهو ما ذهب إليه القنوجي في كتابه" نيل المرام من تفسير آيات الأحكام " حيث قال : " العنت : الوقوع في الإثم ، وأصله في اللغة : انكسار العظم بعد الجبر ، ثم استعير لكل مشقة "(٣).

١٤ ـ الفلاح

عند قوله تعالى :(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)(٤) يقول المنتجب الهمذاني:" الفلاح : البقاء ...، والفلاح : الفوز ، والفلاح : النجاة ، والفلاح : الظفر بالأمنية ، والفلاح : النجاح ، والفلاح : الرشاد ، والفلاح يستعمل لهذه المعاني كلها "(٥).

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين لنا أن الفلاح لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالفلاح : الفوز، والنجاة ، والظفر بالأمنية ، والنجاح ، والرشاد ، وقد نصَّ على معظم المعاني السابقة الرازي حيث قال : " الفلاح : الفوز، والظفر ، والبقاء ، والنجاة "(٦).

ويقول السمين الحلبي : " الفلاح : الفوز والظفر بالبغية ، وأصله من فلحت الحديد ، أي شققته ...، ومنه الفلَّاح ؛ لأنه يشق الأرض . ورجل أفلح ، أي

---

(١) الترجمان عن غريب القرآن صـ ٨٩ .

(٢) القاموس المحيط : (ع ن ت) ، تاج العروس : (ع ن ت).

(٣) نيل المرام من تفسير آيات الأحكام للقنوجي : صـ ١٦٥ ـ تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، أحمد فريد المزيدي ـ دار الكتب العلمية : ٢٠٠٣.

(٤) سورة المؤمنون الآية رقم (١).

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٥٨٢ .

(٦) تفسير غريب القرآن العظيم صـ ١٥٤ .

مشقوق الشفة ...، وقيل : الفلاح : البقاء "(١). **ويقول الفيروزآبادي** :" الفَلاحُ : الفَوْزُ، والنَّجاةُ ، والبقاءُ في الخَيْرِ والسَّحورُ "(٢).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الفَلاح في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي .

١٥ ـ الكفل

عند قوله تعالى :(وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا)(٣) يقول المنتجب الهمذاني:" الكفل : الضِّعْفُ ، وقيل : النصيب الوافر من قوله جل ذكره : (**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ**) (٤)، وقيل : الكفل : الوزر والإثم عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة "(٥).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن الكِفْل لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالكِفْل : الضِعْفُ ، والنَّصيبُ ، الوزر والإثم ، **وقد نص على المعاني السابقة وزاد عليها تاج الدين اليماني بقوله** : " الكِفْلُ : الضِعْفُ ، **ويقال** : النَّصيب ، وهو اسم مشترك يطلق على النصيب وعلى ذي الكفالة ، ومنه ذو الكفل : اسم نبي ، والكفل : الضعف ، **ويقال** : النَّصيب ، وهو اسم مشترك للذي لا يثبت على ظهر الخيل ، والجمع : أكفال ، والكفل : ما يدار على سنام البعير من كساء أو غيره ثم يركب الراكب على نواحيه "(٦).

ويقول الفيروزآبادي : " الكِفْلُ بالكسر : الضِعْفُ ، والنَّصيبُ ، والحَظُّ ، وخِرْقَةٌ على عُنُقِ الثَّوْرِ تحتَ النِّيرِ ، والوَبَرُ يَنْبُتُ بعدَ الوَبَرِ الناسِلِ ، ومنَ

---

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : ٣ / ٢٤٩ .

(٢) القاموس المحيط : (ف ل ح) ، تاج العروس : (ف ل ح).

(٣) سورة النساء من الآية رقم (٨٥).

(٤) سورة الحديد من الآية رقم (٢٨).

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٦) الترجمان عن غريب القرآن صـ ٩٧ ، العين للخليل بن أحمد : ٥ / ٣٧٣ (ك ف ل).

لا يَثْبُتُ على الخَيْلِ ، والرجُلُ يكونُ في مُؤَخَّرِ الحَرْبِ هِمَّتُه التَّأَخُّرُ والفِرارُ والمَتْيِلُ كالكَفِيلِ ، ومَن يُلْقِي نَفْسَه على الناسِ ، ومَرْكَبٌ للرجالِ يُؤْخَذُ كِساءٌ فَيُعْقَدُ طَرَفاهُ فَيُلْقَى مُقَدَّمُه على الكاهِلِ ومُؤَخَّرُهُ مما يَلِي العَجُزَ أو شيءٌ مُسْتَدِيرٌ يُتَّخذُ من خِرَقٍ أو غيرِها ويُوضَعُ على سَنامِ البعيرِ "(١).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الكِفْل في دائرة المشترك اللفظي إلى عامل الاقتراض من اللغات الأجنبية ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه حيث قال : والكِفْل في بعض اللُّغات : الضِّعف من الأجر، وأصله ما ذكرناه أوّلاً "(٢).

١٦ ـ المحل

عند قوله تعالى :(وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني :" قال أبو إسحاق : والمحل في اللغة : الشدة ، أي شديد القدرة والقوة ، يقال : محل به ، إذا غلبه ، والمحل أيضاً : المكر والكيد ، وهو المشهور في اللغة ، يقال : محل به ، إذا كاده وسعى به إلى السلطان "(٤).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن (المحل) لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالمحل : الشِّدَّةُ ، والمَكْرُ والكَيْدُ ، ويقوي ما سبق قول الفيروزآبادي :" المَحْلُ : المَكْرُ، والكَيْدُ ، والغُبارُ ، والشِّدَّةُ ، والجَدْبُ ، وانْقِطاعُ المطرِ . وزَمانٌ ومكانٌ ماحِلٌ ، وأرضٌ مَحْلٌ ومَحْلَةٌ ومَحُولٌ ومُمْحِلةٌ ومُمْحِلٌ ومِمْحالٌ ، وقد مَحُلَتْ ككرُمَتْ ومَنَعَتْ ، وأمْحَلَ البَلَدُ فهو ماحِلٌ ومُمْحِلٌ قليلٌ والقومُ : أجْدَبوا "(٥).

---

(١) القاموس المحيط : (ك ف ل) ، تاج العروس : (ك ف ل).

(٢) مقاييس اللغة : ٥ / ١٨٧ ، ١٨٨ (ك ف ل).

(٣) سورة الرعد الآية رقم (١٣).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٦٦٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣ / ١٤٣ ،عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٤ / ٧٤ ، تفسير المظهري : ٥ / ٩٠ .

(٥) القاموس المحيط : (م ح ل) ، لسان العرب : ١١ / ٦١٦ (م ح ل) ، تاج العروس : (م ح ل).

ويمكن إرجاع دخول لفظ المحل في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (١).

١٧ ـ الميد

عند قوله تعالى :(وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ) (٢) يقول المنتجب الهمذاني: " أي كراهة أن تميد بكم ، والميد : الحركة والاضطراب ، والميد : الميل أيضاً ، ومنه : مادت الأغصان ، إذا تمايلت "(٣).

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن الميد لفظ مشترك يدل على أكثر من معنى ، فالميد : الحركة والاضطراب ، والميل ، ويعضد ما سبق قول الفيروزآبادي :" مادَ يَميدُ مَيْداً ومَيَداناً : تَحَرَّكَ وزاغَ وزَكا ، والسَّرابُ : اضْطَرَب ، والرجلُ : تَبَخْتَرَ وزارَ ، وقومَهُ : مارَهُمْ وأصابَهُ غَثَيانٌ ودُوارٌ من سُكْرٍ أو رُكوبِ بَحْرٍ "(٤).

ويمكن إرجاع دخول لفظ الميد في دائرة المشترك اللفظي إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه (٥).

---

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٠٢ (م ح ل).

(٢) سورة النحل من الآية رقم (١٥).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ١٠٦ .

(٤) القاموس المحيط : (م ي د) ، تاج العروس : (م ي د).

(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٨٨ (م ي د).

المطلب الثاني : التضاد (١).

يقول ابن منظور : " الضَّدُّ : كل شيء ضاد شيئًا ليغلبه ، والسواد : ضد البياض ، والموت : ضد الحياة ، والليل : ضد النهار ، إذا جاء هذا ذهب ذلك "(٢).

وفي الاصطلاح : اللفظ الدال على معنيين متقابلين كالقشيب للخلق والجديد ، والجلل : للعظيم والحقير (٣).

وأمثلة التضاد الواردة في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني بيانها كالآتي :

١ ـ القرء

عند قوله تعالى :(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)(٤) يقول المنتجب الهمذاني : " واحد القروء : قَرْء وقُرْء بالفتح والضم ، وهو من الأضداد ، يكون طهراً ، ويكون حيضاً ، **ويعضد الأول قول الأعشى :**

..... لما ضاع فيها من قروء نسائكا(٥)

::

وينصر الثاني قوله عليه الصلاة والسلام :" دعي الصلاة أيام أقرائك "(٦) "(٧).

---

(١) لمزيد من التفصيل عن أسباب وجود التضاد في اللغة واختلاف العلماء حوله ينظر المراجع التالية : علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد التواب الأكرت ص ١٦٧ وما بعدها ، علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد الغفار هلال صـ٩٦ ، علم الدلالة أ.د/ إبراهيم أبو سكين صـ ٣٠ .

(٢) لسان العرب : ٣ / ٢٦٣ (ض د د) ، تاج العروس : ٨ / ٣١٠ (ض د د).

(٣) فقه اللغة د/ إبراهيم نجا : ١ / ٧٠ .

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٢٢٨).

(٥) عجز بيت وصدره : مورثة مالا وفى الحى رفعة " ينظر : ديوان الأعشى صـ١٢٩ ، وهو من بحر الطويل .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٤ / ٥٢ .

(٧) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٥١٧ .

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن القرء : الحيض والطهر ، وهو من الأضداد ، ووافقه فيما ذكره كثير من العلماء كابن الأنباري وأبي الطيب اللغوي والصغاني (١) ، ويقول الجوهري : " القرء بالفتح : الحيض ، والجمع : أقراء وقروء على فعول ، وأقرؤ في أدنى العدد ، وفى الحديث: " **دعى الصلاة أيام أقرائك** "، والقرء أيضا : الطهر، وهو من الأضداد "(٢) ، **ويقول الفخر الرازي :**" القروء جمع : قَرْء وقُرْء ولا خلاف أن اسم القرء يقع على الحيض والطهر. قال أبو عبيدة : الإقراء من الأضداد في كلام العرب ، والمشهور أنه حقيقة فيهما "(٣).

ويمكن تفسير دخول هذا اللفظ في دائرة الألفاظ المتضادة إلى سببين أولهما : اختلاف اللهجات ويعضد ذلك قول الأصمعي : " القرء عند أهل الحجاز : الطهر ، وعند أهل العراق : الحيض "(٤)، **وثانيهما : عموم المعنى الأصلي ، وأميل إلى أن عموم المعنى الأصلي هو السبب في دخول لفظ القرء في دائرة الألفاظ المتضادة لأنهما يرجعان إلى معنى واحد هو الوقت ، ويعضد ذلك قول القرطبي في تفسيره :** " فمن جعل القرء اسماً للحيض سماه بذلك ؛ لاجتماع الدم في الرحم ، ومن جعله اسماً للطهر فلاجتماعه في البدن، والذى يحقق لك هذا الأصل في القرء : الوقت ، يقال : هبت الريح لقرئها وقارئها ،

---

(١) الأضداد لابن الأنباري صـ٢٧، ٢٨ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت . لبنان ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧ م، الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي : ٢/ ٥٧١ تحقيق د/ عزة حسن . دمشق: ١٩٦٣م ، الأضداد للصغاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) صـ٢٤٢ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان : ١٩١٢م.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية : ١/ ٦٤ (ق ر أ) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م، لسان العرب : ٥/ ٢٢٠(ق ر أ)، القاموس المحيط ٥/ ٥٦٤(ق ر أ).

(٣) مفاتيح الغيب : ٦ / ٧٥ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٢ / ١٨٦ .

(٤) الأضداد للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) صـ ٥ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان : ١٩١٢م.

أي لوقتها ، قال الشاعر (١):

كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ :: إذا هَبْتْ لقارِئِها الرِّياح

فقيل للحيض : وقت ، وللطهر : وقت ؛ لأنهما يرجعان لوقت معلوم "(٢).

٢ ـ البين

عند قوله تعالى :(لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني:" قريء بينكم بالنصب ، وفيه وجهان : **أحدهما** : أنه ظرف لتقطع ، والفاعل مضمر في الفعل ، وجاز إضماره لدلالة ما تقدم عليه ، وهو قوله تعالى : (**وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ**) ...، **والثاني** : أن يكون " بينكم " هو الفاعل ترك منصوباً على ما كان عليه في الظرفية ، وجاز ذلك حملا على أكثر أحوال الظرف ...، والبين هنا : الوصل ، وهو من الأضداد "(٤).

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن البين بمعنى الوصل والهجر، وأنه من الأَضداد ، ويؤكد ما ذكره ويدعمه قول قطرب : " ومن الأضداد أيضاً : البين . يقولون : البين : الاتصال ، والبين : التفرق ، يقال : أعجبني بَيْنُهم، أي : اتصالهم ، وأعجبني بَيْنُهم ، أي : تفرقهم "(٥) ، **ويقول البيضاوي** : " **قوله تعالى : (لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)** أي : تقطع وصلكم وتشدد جمعكم ، والبين من الأضداد يستعمل للوصل والفصل "(٦).

---

(١) البيت من بحر الوافر وقائله : مالك بن الحارث الهُذَلِيُّ ، كما في لسان العرب : ١ / ١٣٢ (ق ر أ).

(٢) تفسير القرطبي : ٣ / ١١٣ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٣ /٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٣) سورة الأنعام من الآية رقم (٩٤).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٦٤٦ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٢٥٠ .

(٥) الأضداد لقطرب : صـ ١٣٨ تحقيق د/ حنا حدَّاد . دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م .، الأضداد للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) صـ٥٢ ، الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) صـ٢٠٤ ، الأضداد لابن الأنباري صـ٧٥، ٧٦ .

(٦) تفسير البيضاوى : ٢/ ٤٣٢ ، معالم التنزيل للبغوي : ٣ / ١٧٠، معترك الأقران للسيوطي : ١/ ٦٢٥ ، روح المعانى للألوسي: ٧/ ٢٢٦ .

ويقول ابن منظور : " البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجْهَين ، يكون البَينُ : الفُرْقةَ ، ويكون : الوَصْلَ ، بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونةً ، وهو من الأَضداد "(١).

ويمكن تفسير وقوع التضاد في هذا اللفظ إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه حيث قال : " الباء والياء والنون أصل واحد ، وهو بعد الشيء وانكشافه "(٢).

٣ ـ الغابر

عند قوله تعالى : (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني : " قوله عزوجل : (مِنَ الْغَابِرِينَ) أي من الذين غبروا في ديارهم ، أي بقوا فهلكوا ، يقال : غبر يغبر غبورا ، إذا بقي وإذا مضى ، وهو من الأضداد "(٤).

ومما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن لفظ الغابر يأتي بمعنى : الباقي والماضي ، وأنه من الأضداد ، ويؤكد ما ذكره ويقويه قول ابن الأنباري : " الغابر حرف من الأضداد ، يقال : غابر للماضي ، وغابر للباقي "(٥) ، **ويقول الجوهري** : " الغابر: الباقي ، والغابر: الماضي ، وهو من الأضداد "(٦)، **ويقول الفيومي** : " غبر : غبورًا من باب قعد : بقى ، وقد يستعمل فيما مضى أيضًا فيكون من الأضداد "(٧).

ويمكن تفسير وقوع التضاد في هذا اللفظ إلى عموم المعنى الأصلي ، وهو

---

(١) لسان العرب : ١٣ / ٦٢ (ب ي ن) ، المصباح المنير للفيومي صـ ٤١ (ب ي ن) ، تاج العروس للزبيدي : (ب ي ن).

(٢) مقاييس اللغة : ١ / ٣٢٧ (ب ي ن).

(٣) سورة الأعراف الآية رقم (٨٣).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٩٠ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٣ / ١٥٠ .

(٥) الأضداد لابن الأنباري صـ١٢٩، الأضداد للسجستاني صـ١٧٧، الأضداد للمنشي صـ١٥٠ .

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية :٢ /٧٦٥ (غ ب ر) ، لسان العرب : ٥ / ٣ (غ ب ر).

(٧) المصباح المنير صـ٢٢٩ (غ ب ر) .

ما أكَّده ابن فارس في مقاييسه حيث قال : " الغين والباء والراء أصلان صحيحان، **أحدهما** : يدل على البقاء ، **والآخر**: على لون من الألوان . فالأول : غبر، إذا بقى . قال الله تعالى :(**إلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ**) (١) ، ويقال بالناقة غُبْر، أي بقيَّة . وبِهِ غُبَّرٌ من مرض ، أي بقِيَّة "(٢).

٤ ـ عفا

عند قوله تعالى : (**ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْاْ**)(٣) **يقول المنتجب الهمذاني** : " قوله عزوجل : (**حَتَّى عَفَوْاْ**) أي إلى أن عفوا ، أي كثروا عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره ، ونموا في أنفسهم وأموالهم ، من قولهم : عفا النبات ، وعفا الشحم والوبر ، إذا كثرت ، وعفا من الأضداد ، يقال : عفت الريح المنزل ، إذا درسته ، وعفا المنزل ، إذا درس "(٤)

وبالنظر فيما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن لفظ (عفا) من الأضداد ، يقال : عفا الشئ ، إذا نقص ودرس ، وعفا : إذا كثر ، **ويؤكد ما سبق قول ابن الأنباري** :" عفا حرف من الأضداد . يقال : عفا الشئ إذا نقص ودرس ، وعفا : إذا زاد "(٥).

ويقول القرطبي : " عفا من الأضداد . يقال : عفا الشئ : كثر وقل "(٦).

وقد أنكر ابن فارس التضاد في كلمة (عفا) حيث قال :" العين والفاء

---

(١) سورة العنكبوت من الآية رقم ٣٣ .

(٢) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٢٨ (غ ب ر).

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (٩٥).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٩٥ .

(٥) الأضداد لابن الأنباري صـ٨٦، ٨٧، الأضداد للتوزي (ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد) صـ٨٣ ، الأضداد لقطرب صـ١١٤،الأضداد لابن السكيت صـ٦٣،الأضداد للسجستاني صـ١٠٨، رسالة الأضداد للمنشي صـ١٦٠.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : ٣ / ٣٦٣ ـ دار الكلم الطيب . دمشق . بيروت . الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

والحرف المعتل **أصلان** : يدل **أحدهما** : على ترك الشئ ، **والآخر**: على طلبه ... وقول القائل : عفا : درس ، وعفا : كثر ، وهو من الأضداد ليس بشئ إنما المعنى ما ذكرناه ، فإذا ترك ولم يتعهد حتى خفى على مر الدهر فقد عفا ، وإذا ترك فلم يقطع ولم يجز فقد عفا . والأصل فيه كله الترك كما ذكرناه "(١).

ويقول أحد الباحثين المحدثين : " المشهور في معنى (عفا المكان) هو درس ونسى أمره ، ولكن ابن الأنباري يتصور لها معنى ضديًا بجانب المعنى الأصلي ، ويستشهد بقوله تعالى :(**ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْاْ**)، ويفسر (**حَتَّى عَفَوْاْ**) هنا قائلاً : أي كثروا . ويظهر ـ والله أعلم ـ أن المعنى : حتى اندرس أمرهم ونسى، وحينئذ لا تضاد . أما حديث : " **أن تحفى الشوارب وتعفي اللحى**" فليس معنى إعفاء اللحى تكثير شعرها كما يزعم ابن الأنباري ، وإنما يكون بتركها وإعفائها من الإحفاء والقص "(٢).

٥ ـ الإسرار

عند قوله تعالى :(**وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ**)(٣) **يقول المنتجب الهمذاني:** " أسررت الشيء : كتمته وأعلنته أيضاً ، وهو من الأضداد ، وبهما فسر هنا فقيل : كتم رؤساؤهم الندامة من سفلتهم الذين أضلوهم حياء منهم ، وخوفاً من توبيخهم ، وقيل : أظهروها إذ ليس ثَمَّ تَجَلُّدٌ "(٤).

وباستقراء ما ذكره المنتجب الهمذاني يتضح أن لفظ (أسر) يأتي بمعنى : كتمته وأعلنته ، ويقوي ما سبق ويعضده قول قطرب: " أسررت الشيء :

---

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٥، ٤٦، ٤٧ (ع ف ى).

(٢) في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ٢٠٦، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة التاسعة : ١٩٩٥م .

(٣) سورة يونس من الآية رقم (٥٤).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٣٩٢ .

كتمته ، وأسررته : أظهرته ، وقد سرَّ زيد ذلك ، أي أظهره ، وقال الله عزوجل : (**وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ**) يجوز أن يكون المعنى : أظهروا لقولهم : (**يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ**) ، وقولهم : (**لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً**) فقد أظهروا الندامة ، إلا أن ابن عباس كان يقول : أخفوها في أنفسهم "(١).

ويقول الجوهري :" أسررت الشئ : كتمته وأعلنته أيضا ، فهو من الأضداد. والوجهان جميعا يفسران في قوله تعالى: (**وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ**) (٢) وكذلك في **قول امرئ القيس** :

تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا :: على حراصا لو يسرون مقتلي (٣).

وكان الأصمعي يرويه: " لو يشرون " ، بالشين المجعمة ، أي يظهرون "(٤).

ويقول ابن الجوزي : " الإسرار من الأضداد . يقال : أسررت الشيء بمعنى : أخفيته ، وأسررته : أظهرته "(٥) ، ورغم إقرار علماء اللغة بأن الإسرار من الأضداد إلا أن أبا حاتم السجستانى قد نفى ذلك حيث قال : " وقال أبوعبيدة : أسررت الشيء أخفيته وأظهرته أيضا ، وكان يقول فى هذه الآية (وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ) أظهروها ولا أثق بقوله فى هذا والله أعلم ، وقد زعموا أن الفرزدق قال :

فلما رأى الحجاج جرد سيفه أسر الحرورى الذى كان أضمرا

∴

(١) الأضداد لقطرب صـ٨٩ ، الأضداد للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد) صـ٢١ ، الأضداد لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد) صـ١٧٦ ، الأضداد لابن الأنباري صـ٤٥ ، ٤٦

(٢) سورة يونس من الآية رقم (٥٤).

(٣) شرح المعلقات السبع للزوزنى صـ١٦.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية : ٢/ ٦٨٣ (س ر ر) ، لسان العرب : ٣ / ٢٧٤ (س ر ر)، القاموس المحيط : ٢ / ٤٦ (س ر ر).

(٥) زاد المسير في علم التفسير: ٤ / ٣٩ ، الكشاف : ٣ / ٥٩٤ ، تفسير القرطبى : ١٤ / ٣٠٤ .

ولا أثق أيضا بقول الفرزدق فى القرآن ، ولا أدرى لعله قال الذى كان أظهرا ، أى كتم ما كان عليه ، والفرزدق كثير التخليط فى شعره وليس فى قول نظيريه جرير والأخطل شىء من ذلك فلا أثق به فى القرآن "(١).

ويمكن إرجاع السبب في دخول لفظ دائرة الألفاظ المتضادة إلى التطور الصوتى بين السين والشين .

٦ ـ خفى

عند قوله تعالى : (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)(٢) يقول المنتجب الهمذاني: " قال الأصمعي : خَفَيْتُ الشيءَ أخفيه خَفْياً : كتمته ، وخفيته أيضاً : أظهرته ، وهو من الأضداد "(٣).

ويتبين مما ذكره المنتجب الهمذاني أن (خفى) تعني : الستر والإظهار، وأنها من الأضداد ، ويعضد ما ذكره قول قطرب : " ومن الأضداد أيضًا : خفيت الشئ : كتمته ، وخفيته وأخفيته جميعًا ، لغتان : أظهرته "**(٤)** ، **ويقول ابن الأنباري :**" أخفيت حرف من الأضداد ، يقال : أخفيت الشئ ، إذا سترته ، وأخفيته ، إذا أظهرته "**(٥)**، **ويقول ابن منظور** :" خفيت الشئ أخفيه : كتمته . وخفيته أيضًا : أظهرته ، وهو من الأضداد "(٦)، **ويقول الفيومي :** " خفى الشئ يخفي خفاء بالفتح والمد : استتر، أو ظهر فهو من الأضداد "(٧).

ويمكن تفسير وقوع (**خفى**) في دائرة الألفاظ المتضادة إلى أن الكلمة منحدرة

---

(١) الأضداد لأبي حاتم السجستانى ضمن الكتب الثلاثة صـ١١٤ .

(٢) سورة طه الآية رقم (١٥).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٤) الأضداد لقطرب صـ٨٧، ٨٨ .

(٥) الأضداد لابن الأنباري صـ٩٥، ٩٦، الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام صـ٥٨، الأضداد للتوزي صـ٩٠، ٩١، الأضداد لابن السكيت صـ٨٤، الأضداد لأبي حاتم السجستاني صـ١٣١.

(٦) لسان العرب : ١٤ : ٢٣٤ (خ ف ى) ، ينظر : الصحاح للجوهري : ٦ / ٢٣٢٩ (خ ف ى).

(٧) المصباح المنير : صـ٩٤ (خ ف ى) .

من أصلين ، **ويعضد ذلك قول ابن فارس:** " الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان ، **فالأول** : الستر، **والثاني** : الإظهار. **فالأول** : خفى الشئ يخفي ، وأخفيته ، وهو في خفية وخفاء ، إذا سترته . **والأصل الآخر:** خفا البرق خفوًا ، إذا لمع، ويكون ذلك في أدنى ضعف . ويقال : خفيت الشئ بغير ألف ، إذا أظهرته "(١).

٧ ـ الصارخ

عند قوله تعالى : (وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ)(٢)
يقول المنتجب الهمذاني: " الصريخ هنا فعيل بمعنى مفعل ، أي مصرخ ، وهو المغيث ، يقال : أصرخه ، إذا أغاثه ، وصريخ ، إذا استغاث ، ويأتي بمعنى أغاث ، والصارخ : المستغيث والمغيث ، وهو من الأضداد ، أي مغيث لهم ، والصريخ أيضاً : صوت المستصرخ ، يقال : أتاهم الصريخ ، أي لا إغاثة لهم "(٣).

ويظهر مما قاله المنتجب الهمذاني أن لفظ الصارخ يأتي بمعنى : المستغيث والمغيث ، وهو من الأضداد ، ويؤكد ما قاله ويقويه قول قطرب: " الصريخ والصارخ : للمستغيث ، والصريخ والصارخ : للمغيث ، أيضاً "(٤).

ويقول الجوهري : " الصريخ : صوت المستصرخ . والصريخ أيضا : الصارخ ، وهو المغيث ، والمستغيث أيضا ، وهو من الأضداد "(٥).

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ١٦٢ (خ ف ى) .
(٢) سورة يس الآية رقم (٤٣).
(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٣٥٤ .
(٤) الأضداد لقطرب صـ١٣٨ ، الأضداد لابن الأنبارى صـ٨٠، ٨١ ، الأضداد لأبى الطيب ١/ ٤٢٩
(٥) تاج اللغة وصحاح العربية : ١ / ٤٢٦ (ص ر خ) ، المحكم والمحيط الأعظم : ٥ / ٥٧ (ص ر خ) لسان العرب : ٣ / ٣٣ (ص ر خ).

ويقول الهروي :" قوله تعالى: (مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) (١) قال أبو الهيثم: معناه ما أنا بمغيثكم ، وما أنتم بمغيثي ، والصريخ يكون بمعنيين متضادين يكون المغيث ، ويكون المستغيث "(٢).

٨ ـ الشعب

عند قوله تعالى :(يأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(٣) يقول المنتجب الهمذاني :" الشعوب : رؤوس القبائل وجمهورها ، واحدها : شعب بفتح الشين وسكون العين ، وسموا شعباً ؛ لتشعبهم وهو الاجتماع ، وهو في الأصل مصدر قولك : شعبت الشيء أشعبه شعباً ، إذا جمعته أو فرقته ، وهو من الأضداد "(٤).

ومما ذكره المنتجب الهمذاني يتبين أن لفظ الشعب من الأضداد ، يقال : شعبت الشيء أشعبه شعباً ، إذا جمعته أو فرقته ، **ويدعم ما ذكره قول ابن الأنباري :** " شعبت من الأضداد . يقال : شعبت الشئ ، إذا جمعته وأصلحته ، وشعبته إذا فرقته "(٥) ، **ويقول الراغب الأصفهاني :** " الشعب من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق طرفه، فإذا نظرت إليه من الجانب الذي تفرق أخذت في وهمك واحدًا يتفرق، وإذا نظرت من جانب الاجتماع أخذت في وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل: شعبت إذا جمعت، وشعبت إذا فرقت "(٦).

وباستقراء الأقوال السابقة يتبين لنا أن الأصل الحسي للفظ (شعب) هو

---

(١) سورة إبراهيم عليه السلام من الآية رقم (٢٢).

(٢) الغريبين : ١٠٧٠ .

(٣) سورة الحجرات الآية رقم (١٣).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٦٦٥ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٢ / ٢٧٣ .

(٥) الأضداد صـ٥٣، ٥٤، الأضداد لقطرب صـ١١٢، الأضداد للسجستاني صـ١٢٤، الأضداد لابن السكيت صـ٦٠، ٦١ .

(٦) المفردات فى غريب القرآن صـ ٤٥٥، فى علم الدلالة د/ عبد الكريم جبل صـ٣٣٤ .

دلالته على الوادي الذي يجتمع منه طرف ويتفرق الآخر، فمن ذهب إلى أن الشعب هو الاجتماع والإصلاح فقد نظر إلى الجانب المتجمع من الوادي ، ومن ذهب إلى أن الشعب هو التفرق، فقد اعتبر الجانب المتفرق من الوادي .

وقد أرجع أحد الباحثين المحدثين وقوع هذا اللفظ في دائرة الألفاظ المتضادة إلى اختلاف الاعتبار حيث قال :" فقد يكون اللفظ دالاً على مدلول واحد ، ولكن طبيعة هذا المدلول قد تسمح باعتبارات متعددة ، وقد تكون بعض هذه الاعتبارات متضادة ، مما قد يؤدي ـ أحيانًا ـ إلى وقوع التضاد في اللفظ الخاص بهذا المدلول "(١).

(١) في علم الدلالة د/ عبد الكريم محمد جبل صـ٣٣٤ (بتصرف).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وبعد

فقد جمعت ودرست ما ورد من أمثلة تعدد اللفظ للمعنى ، وتعدد المعنى للفظ في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني ، ويجدر بنا بعد هذه الرحلة أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وبيانها كالآتي :

١ ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني من كتب إعراب القرآن القيمة الجديرة بالدراسة والتحليل ؛ لعنايته الفائقة بالكثير من القضايا اللغوية .

٢ـ إيراد المنتجب الهمذاني للألفاظ المترادفة والمشتركة والمتضادة دليل على إقراره بوجودهما في اللغة .

٣ ـ لم ينص المنتجب الهمذاني صراحة على الترادف ، وإنما اكتفى بقوله : نظائر في اللغة ، أو نظائر في المعنى ، أو نظائر ، أو بمعنى ، ويمكن اعتبار ما أورده من أمثلة للترادف من قبيل شبه الترادف ؛ لوجود ملامح دلالية فارقة بينها .

٤ ـ لم ينص المنتجب الهمذاني أيضا على المشترك اللفظي صراحة ، وإنما اكتفى بقوله : (وهو أيضًا).

٥ ـ صرح المنتجب الهمذاني بالتضاد في كل أمثلة التضاد الواردة في كتابه الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد .

٦ ـ بلغ عدد الألفاظ المترادفة التي أوردها المنتجب الهمذاني في كتابه الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ستة وأربعين لفظا بنسبة ٦٤،٨٠ % .

٧ ـ بلغ عدد الألفاظ المشتركة التي أوردها المنتجب الهمذاني في كتابه الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد سبعة عشر لفظا بنسبة ٢٣،٩٤ % .

٨ ـ بلغ عدد الألفاظ المتضادة التي أوردها المنتجب الهمذاني في كتابه الفريد في إعراب القرآن المجيد ثمانية ألفاظ بنسبة ١١،٢٦ % .

كشاف المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم .

ـ المطبوعات .

- الأضداد لابن الأنباري . تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت . لبنان ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧ م.
- الأضداد : لابن السكيت . تحقيق د/ محمد عودة . مراجعة د/ رمضان عبد التواب . مكتبة الثقافة الدينية . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
- الأضداد : لأبى حاتم السجستانى . تحقيق د/ محمد عودة أبوجُرَى . مراجعة د/ رمضان عبد التواب . مكتبة الثقافة الدينية . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ .١٩٩٤م .
- الأضداد : لأبى عبيد القاسم بن سلام (ضمن ثلاثة نصوص فى الأضداد) تحقيق د/ محمد حسين آل ياسين . عالم الكتب . بغداد . الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ . ١٩٩٦ م.
- الأضداد : لأبى محمد عبد الله بن محمد التوزى (ضمن ثلاثة نصوص فى الأضداد) تحقيق د/ محمد حسين آل ياسين . عالم الكتب . بغداد . الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ . ١٩٩٦ م.
- الأضداد : لقطرب تحقيق د/ حنا حدَّاد . دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م .
- الأضداد : لمحمد جمال الدين بن بدرالدين المنشى (ضمن ثلاثة نصوص فى الأضداد) تحقيق د/ محمد حسين آل ياسين . عالم الكتب بغداد . الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ ، ١٩٩٩ م.
- الأضداد فى كلام العرب : لأبى الطيب اللغوى . تحقيق د/ عزة حسن . دمشق: ١٩٦٣م .

- الأعلام : لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . الطبعة الثالثة عشرة : مايو ١٩٩٨م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر . الطبعة الأولى : ١٩٦٤م.
- تاج اللغة وصحاح العربية : للجوهري تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- تفسير البحر المحيط : لأبى حيان الأندلسي . دار الفكر القاهرة . الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ . ١٩٧٣م.
- تفسير غريب القرآن العظيم : لمحمد بن أبى بكر الرازى . الطبعة الأولى : أنقرة : ١٩٩٧ م .
- تفسير النكت والعيون : للماوردي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- تهذيب اللغة : للأزهري . تحقيق/ عبد السلام هارون وآخرين . الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبد الرحيم الحميري . مؤسسة ناصر للثقافة . بيروت تحقيق / إحسان عباس . الطبعة الثانية : ١٩٨٠م.
- زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة : د/ عاطف مدكور . دار الثقافة بالقاهرة : ١٩٨٧م .
- علم اللغة بين القديم والحديث : د/ عبدالغفار هلال . مطبعة الجبلاوى القاهرة . الطبعة الثانية : ١٩٨٦م .

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - تحقيق / برجستراسر - دار الكتب العلمية . بيروت - الطبعة الأولى : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- فقه اللغة : د/ إبراهيم محمد عبدالحميد أبوسكين . مطبعة الأمانة . القاهرة.
- فقه اللغة : د/ على عبدالواحد وافى . دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية : ٢٠٠٠ م.
- فقه اللغة العربية : د/ إبراهيم محمد نجا . دار الحديث بالقاهرة : الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .
- فقه اللغة وخصائص العربية . محمد المبارك . دار الفكر . الطبعة الثانية : ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤م.
- فى اللهجات العربية : د/ إبراهيم أنيس . مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة التاسعة : ١٩٩٥م .
- القاموس المحيط : للفيروزآبادي . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة : ١٩٧٧م .
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني - دار الزمان للنشر والتوزيع - المدينة المنورة : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.
- الكشف والبيان: للثعلبي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- اللباب في علوم الكتاب : لابن عادل الحنبلي . دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان . تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض . الطبعة الأولى :١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .
- لسان العرب : لابن منظور. طبعة دار صادر. بيروت . الطبعة الأولى : ١٩٩٧م.
- اللهجات العربية : د/ إبراهيم محمد نجا . مطبعة السعادة بمصر.
- المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده . الطبعة الأولى : ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م .

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : للسيوطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة عيسى الحلبي وشركاه بالقاهرة .
- المصباح المنير : للفيومي . المطبعة الأميرية بالقاهرة . الطبعة السادسة : ١٩٢٦م .
- معترك الأقران فى إعجاز القرآن : للسيوطى . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م .
- معجم البلدان : لياقوت الحموي . دار الفكر . بيروت .
- المعجم الدلالى للهجات القبائل العربية : د/ الموافى الرفاعى البيلى . التركى للطباعة . طنطا . الطبعة الأولى : ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢م.
- معجم المؤلفين : لرضا كحالة . دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لمحمد بن أحمد الذهبي . تحقيق / بشار عواد معروف وآخرين . مؤسسة الرسالة . بيروت : ١٤٠٤ هـ .
- مقاييس اللغة : لابن فارس . تحقيق / عبد السلام محمد هارون . دار الفكر . الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري . تحقيق / طاهر أحمد الزاوي . محمود محمد الطناحي . المكتبة العلمية . بيروت : ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي . منشورات مكتبة المثنى . بغداد : ١٩٥٥م.
- وفيات الأعيان : لابن خلكان . تحقيق/ إحسان عباس . بيروت : ١٩٧٨م.